

الثقافة
ثراء
وسيرة
لا تنتهي

الأدب الأسبوعي

www.awu.sy

العهد الذهبي
لاتحاد الكتاب
العرب

2019 - 1969

الأسبوع الأدبي - السنة الواحدة والثلاثون العدد، "1691" الأحد 8/16/2020م - 27 ذي الحجة 1441 12 صفحة 25 ل.س

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية

• مالك صقور

كلمة أولى

سجل أنا عربي ..

التحق محمود درويش بالرفيق الأعلى منذ اثني عشر عاماً، في التاسع من شهر آب. والآن، أقول: غاب محمود درويش، ولا أجرؤ على القول إنه مات. فمحمود درويش وأمثاله لا يموتون. محمود درويش حاضر رغم غيابه، وهو لا يزال بعد التحاقه بالرفيق الأعلى، يتسرب كالضوء في ليالي العرب الكالحة، ما يزال صوت محمود درويش يجلجلج في أرجاء الوطن العربي، ولا تزال قصائده، تنصدر المشهد الشعري، وتنشد على بعض محطات التلفزة، وعلى وسائل الاتصال الاجتماعي، وما تزال كتبه على رأس قائمة الكتب في معارض الكتاب في العواصم العربية. ولا تزال قصيدته «سجل أنا عربي» القصيدة التي لا يحبها، تلهج بها ألسن الفدائيين والمقاومين الذين يتحدون كيان الاحتلال.

في العشرينات من عمره أصدر ديوانه الأول: «أوراق الزيتون» عام 1964، وأعقبه بالديوان الثاني «عاشق من فلسطين» عام 1966. ومن ثم تتالت الإصدارات، وانهالت قصائد المقاومة الفلسطينية.

واليوم، اليوم، اليوم يجب أن نتذكر «سجل أنا عربي» وذكرت أنه لا يحبها، لأنه هو أعاد وكرر ذلك مراراً، عندما كان يطلب إليه أن يقرأها، كان يقول: «أمري على الله. قصيدتي التي لا أحبها.. ذات مرة، سألته: أنت قلت أكثر من مرة أنك لا تحب هذه القصيدة، نرجو أن نعرف لماذا؟ فقال: عندما كتبت هذه القصيدة وكنت في السجن داخل الأراضي المحتلة. قلتها متحدياً للاحتلال والكيان الصهيوني، وبعد أن أصبحت خارج الأرض المحتلة، من أتحدى وأنا في رحاب العرب؟ أقول: يجب أن نتذكر اليوم هذه القصيدة النارية الثورية لأن (الأعراب) تددجنا وتطبعوا وخنعوا للعدو.

وتحدياً لكل من تاجر بالقضية الفلسطينية والدم الفلسطيني، واستسلم للعدو الصهيوني، يجب أن نتذكر عنفوان محمود درويش وقصيدته: «سجل أنا عربي». لأنني واثق من أنه سيأتي جيل عربي، (العربي) الذي كانه درويش يوماً وحمل السيف وتحدى. سيأتي جيل عربي سينار لكل ذرة تراب في فلسطين، وكل حبة رمل، وكل قطرة دم، وكل زيتونة، وكرم عنب، وبيارة برتقال حتى تعود فلسطين، كل فلسطين.

بلى!

العرب الأحرار، والعرب الشرفاء يجب أن يرددوا اليوم:

سجل!

أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون ألف

وأطفالي ثمانية

وتاسعهم سيأتي بعد صيف

فهل تغضب؟

على قارئ هذه القصيدة اليوم أن يعرف الزمان والمكان ويجب أن يعرف أن الشاعر العربي كان في دولة الكيان الصهيوني الغاصب، وهو يتحدى المسؤول أو الموظف أو السجان الصهيوني، ويجب أن يعرف أن الشاعر لا يطلب منه الرحمة ولا الشفقة، ولا يتسول. بل يخاطبه بصيغة الأمر، يأتي صوت الشاعر الأمر للمحتل الغاصب: «سجل». وهو بهذا التحدي يريد أن يفهم المغتصب معنى «أنا عربي». وبهذا يبرز الشاعر هويته، مثبتاً بها العلامات الفارقة ألا وهي تكوين الأسرة العربية: (أطفالي ثمانية / وتاسعهم سيأتي بعد صيف) وهؤلاء الأطفال هم فداييو المستقبل الذين سيدافعون عن هذه الهوية، ومن ثم يسأله: فهل تغضب؟ وهذا السؤال الاتكاري، كأنه يقول له اغضب، وافعل ما تشاء.

سجل!

أنا عربي

وأعمل مع رفاق الكدح في محجر

وأطفالي ثمانية

أسل لهم رغيف الخبز

والأثواب والدفتر

من الصخر..

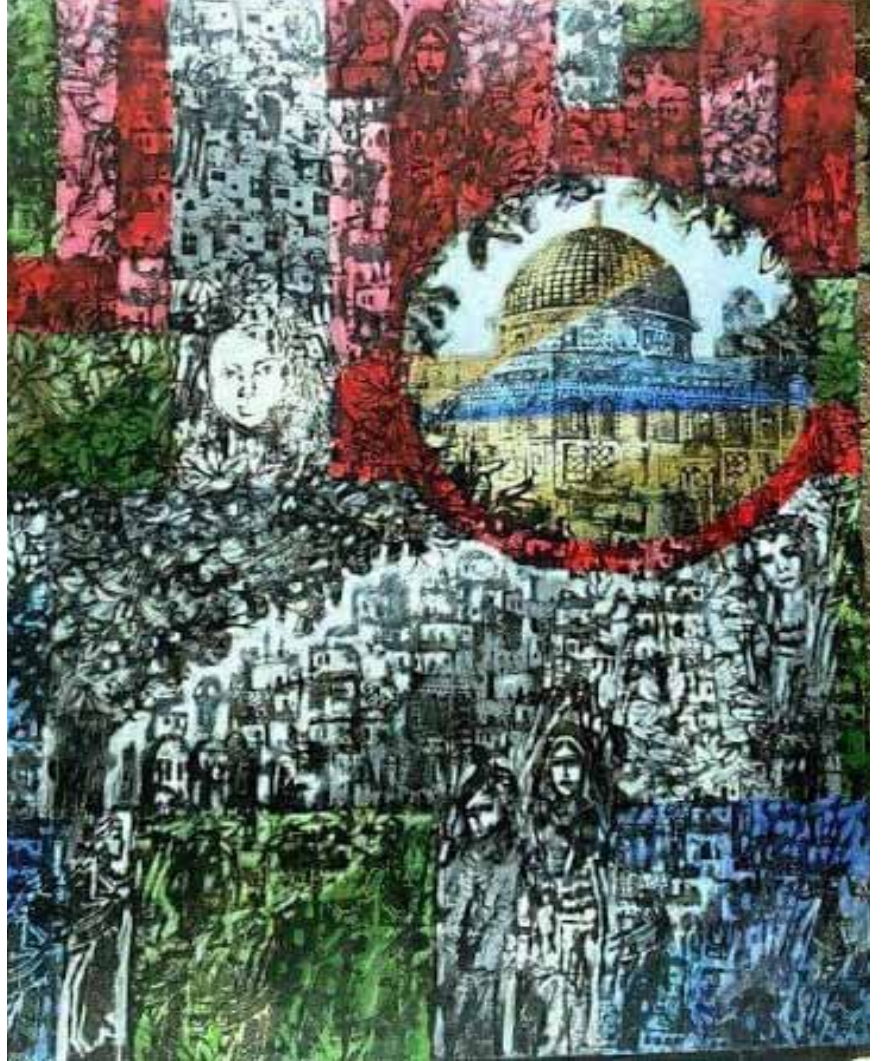
ولا أتوسل الصدقات من بابك

ولا أصغر

أمام بلاط أعتابك

فهل تغضب؟

تحية إلى روح محمود درويش، تحية لشعر المقاومة، تحية لكل المقاومين في ذكرى رحيل محمود درويش.



لوحتان للفنان التشكيلي معزز العمري

فضح برتوكولات آل صهيون حان وقتها

• بسام عمران

فتنا الجميلة

• معاوية كوجان

ثمة مأخذٌ صرفيةٌ كثيرةٌ منتشرة على أسنة الناس. من ذلك مثلاً: الفعل الماضي المنتهي بعرف علة - كدعا وتلا وبدا، إذا كان فاعله منى: يخطيء كثير من الناس فيقولون: دعياً ووجئياً وتلياً وبدياً وصحياً ورجياً، والصواب أن يقولوا: دعوا وجئوا وتلوا وبدوا وصحوا ورجوا. يقولون خطأً: سيبقون والصواب سيبقون. الأفعال التالفة كنج ورمى وسعى وسقى إذا اتصلت بها واو الجماعة نصرّفها على النحو التالي: نجوا ورموا وسعوا وسقوا. ويخطئون فيقولون: نجوا ورموا وسعوا وسقوا. الفعل اعتدى وأعطى وأردى وأدلى وأجرى ماضيها إذا اتصلت بها واو الجماعة نصرّفها على النحو التالي: اعتدوا وأعطوا وأردوا وأدّوا وأجروا. ومن الناس من يخطيء في تصريف هذه الأفعال فيقولون: اعتدوا وأعطوا وأردوا وأدّوا وأجروا. الفعل بقى إذا اتصلت به تاء الفاعل المتحركة نصرّفه، فنقول: بقيت وحظيت ورضيت، ويخطيء نثر من الناس فيقولون: بقيت وحظيت وهكذا. عاشت لغتنا العربية سليمة معافاة وكل عام أنتم بخير.

بجديد حين يكون مظهر النكران للمبدعين هو المتحكم بحركة المجتمع وخاصة في الظروف العصيبة فهؤلاء المبدعون الذين يعملون على استنهاض وإبراز قيم النفس البشرية وحضها على التفكير بما يجري من حولها وبشكل شبه يومي لتعميق أهمية الكرامة الشخصية والوطنية لأبناء الوطن عامة واستعدادهم للدفاع عنها والقتال ضد الظلم والعسف بحقوقهم.

لقد جاهد الغرب خلال العقود الأخيرة لضرب جوهر القيم الإنسانية النبيلة بإشاعة ثقافة الابتذال والفوضى واللامبالاة والأناية المفرطة ناسياً ومتناسياً عن عمد ما ترمي إليه أفكار برتوكولات آل صهيون وكأنه مقتنع أن هذا الجهد يصب في مصلحته وأن المقصود بجعل البشرية عبداً لن يصيبه من قريب أو بعيد لذا الغرب ولاسيما الأمريكي منه يعمل جاهداً لجعل الإنسان آلة صماء تأكل وتشرب وتنام وتتناسل دون البحث عن معنى وقيمة ومعزى الحياة ذاتها.. وما ذكر ليس كلاماً مرسل بل هو أمر يومي وواقعي يدفع الكثير من العقول في الغرب ذاته للبحث عن معانٍ إنسانية فعلية بدلاً من العنف وتجويف الإنسان وتدمير آدميته.. وإذا ما وضعنا واقع الأمة العربية من مشرقها إلى مغربها قيد الدراسة والتحليل نخرج بنتيجة أن ما حدث وما زال يحدث هو ترجمة شبه حرفية لما يسميه الغرب / الطعنات الناعمة التي تتماهى مع برتوكولات آل صهيون / عبر استخدام مرتزقة من كل أصقاع المعمورة ومن أبناء الوطن الواحد لتدميره ذاتياً تمهيداً للانتقال السريع من الحياة إلى العدم.. وهذا ما أدركه منذ عشر سنوات أبناء مهد الحضارات الإنسانية سورية فوققوا على خشبة الحياة مناضلين ومجاهدين ومتحدين الصعاب والخطوب لينبت الياسمين الدمشقي في كل الدروب السورية الناهضة بقوة للانتصار على عتمة غيوم نظريات آل صهيون التي تجربها علينا تارة تحت أسماء اخترعها مثل الطعنات الصغيرة والقوة الناعمة والمعارضة المعتدلة ودول الاعتدال العربي..و..و. والحبل مازال على الجرار جرار الإرهاب المصنع في مخابر الحلف الصهيوني وأمريكي وأخرى باسم حقوق الإنسان ونشر الديمقراطية الملاً بالأنغام والعبوات المتفجرة لكن الأسطورة السورية أفلتت هذه النظريات بتضحيات أبنائها المكحلة أعينهم بالعزم والتصميم على دحر العدوان أياً يكن هذا العدوان و لنا في تاريخنا خير دليل على دحر الغزاة مهما بلغ جبروتهم..علما أن الواقع يؤكد للجميع ودون استثناء أن الثقافة العربية مهددة بكل حواملها لذا وجب على المثقفين العرب استنهاض الهمم لحماية الهوية الثقافية للأمة وهذا يتطلب تعميق الانتماء لخصوصية العروبة التي تميزت هويتها الفكرية منذ قرون وحتى اليوم هذه الخصوصية كانت وستبقى على الدوام منارة نبض الحضارة العربية من خلال تفعيل دور مفكرين ومثقفين منتبئين لهذه الخصوصية واحتضان الأجيال ورعايتها وتنشئتها في إطار تعميق الانتماء لثوابت خصوصية هوية الأمة.. ونشير هنا أن التاريخ لن يغفر للمثقفين المأجورين الذين باعوا قيمهم وضمايرهم لمن يدفع أكثر ويرقصون على أنغام الدولارات وخاصة بظل موجات الربيع العربي متجاهلين أو جاهلين أنهم يذبحون أنفسهم أولاً وأخيراً.. وهنا نسأل ماذا تعني الهوية للمواطن والمثقف الحقيقي..؟ وهل ما تشهده الساحة العربية حالياً يحد من الانتماء للهوية..؟ ومن الانطلاق للعبور إلى عوالم وأبعاد لا ترى بالعين المجردة بقدر ما نتحسس معاييرها ونلمس نتائجها رغم كل العوائق والتغيرات الخبيثة المحملة على سفن آل صهيون التي تهب علينا من محيطات لا تعرف غير المصالح وترمي بكل القيم الإنسانية إلى فضاءات مجهولة ومع ذلك يبقى نبضها موجوداً لكن بدون حضور فاعل يعيد للعلاقات الإنسانية تفاعلاتها.. وقد يقفز للذهن تسأل مفاذه أن برتوكولات آل صهيون موجودة على ملقات الشبكة العمكوبية ويأتي الجواب من قبل المثقفين العرب ضرورة حث العالم على الإطلاع على هذه الأفكار التي تصنف البشرية كعبيد وأتباع ليدركو أي مصالح يدعمون وأي أفكار يغضون الطرف عن مضاعيلها وشذوذها

تساؤلات كثيرة تفرض نفسها على أبناء العروبة منها ماذا فعل المثقفون للتصدي لعواصف التشويه لحضارة أمتهم هل فكروا يوماً بنشر برتوكولات آل صهيون التي قسمت البشرية كعبيد لها أم أن الزمن لم يحن بعد لذلك التصدي بات اليوم أكثر من ضرورة ملحة.. علماً أن الواقع يحتم على المثقف العربي مسؤولية مضاعفة ليس لفضح أفكار وبرامج آل صهيون فقط بل تكريس وتعميق الانتماء لخصوصية هويته وتكريسها كعسلمة لا تقبل المساومة والتأويل واعتبارها شرطاً ذاتياً ولاسيما في هذه الأيام المتأرجحة عواصفها بين تشويه الحضارة العربية وبين تقزيمها فمسؤولية المثقف تجاه تكريس الهوية وتعزيزها مسؤولية كبيرة لاشك لأنه معني بها في المقام الأول معني بالكتابة للوطن للأرض للتفاصيل الجميلة التي تضعنا على بوابة الانتماء وصولاً إلى الذويان في حبه ولحدود التماهي معه ومع كل ذرة تراب فيه فالوطن هو هويتنا جميعاً تلك الهوية التي نسعى من خلال سلوكنا وتصرفاتنا وانتماطنا الضارب في عمق الزمن لتكريسها في نبض الذاكرة لأن المرء بلا هوية يغدو كالأرض الجافة بلا مطر أو سراب أو حلم بلا جسد والمتابعون للحراك التاريخي المعاصر والقديم بمفرداته الصغيرة والكبيرة يدركون إن سورية العروبة التي أبدعت أول أجيديات المعرفة ستبقى منارة تنير دروب ومسالك الحضارة المستندة إلى قيم أخلاقية هذبت سلوكيات المجتمعات الإنسانية انطلاقاً من شريعة حمورابي التي فرضت ذاتها على أنها نتاج عقل إنساني واع استطاع بملاحظاته أن يرسي ثوابت حراك اجتماعي مازال معمول به حتى الآن.. واليوم يفرض علينا الواجب مؤسسات وأفراد فضح الأفكار الصهيونية التي ترى البشرية عبيد وأتباع لمصالحها..وعندما يدور الحديث عن ثقافة المقاومة ونبضها المستقبلي يعتقد البعض أن الأمر يدور حول الأدب والفن حصراً وعن كيفية تعميق أسس الفكر المقاوم.. وهذا مفهوم محدود في المعنى والأثر وأن كان جزءاً حيويًا مما نسميه عالم الإنسان الروحي الذي يشمل نمط العيش والمفاهيم السائدة وكيفية رؤية الفرد والجماعة لذاتها وللآخرين وبهذا المعنى يقول البعض بما في ذلك العقول المبدعة: إن دحر ثقافة المقاومة أو تدميرها أمر مستحيل في الحروب والمعارك التقليدية أي باستخدام العنف وحده وقد أصبحت أساط كثيرة في الدول المتقدمة وخاصة الغربية تدرك هذه الحقيقة بطريقة أو بأخرى فلجأت إلى ابتكار أنواع متعددة الأشكال والألوان مما يسموه الضغط الناعم عبر الإنفاق الكبير على وسائل الإعلام وشراء الأقلام والذمم ومحاولات التخريب الذاتية الداخلية وإثارة الشكوك والفتن والسعي للعبث بالبيئة المحيطة بأية ظاهرة مقاومة حقيقية تنبئ بأنها تمتلك رؤية يمكن أن تمسك زمام المبادرة في الحاضر والمستقبل بما يؤدي إلى بناء مشروع أو مشاريع ذات مصداقية في مقاومة العدوان أياً يكن هذا العدوان والهيمنة ومساعي بناء الإنسان من الداخل بهدف ضربها من قبل الطابور الخامس الذي تم ويتم إنشاؤه باستمرار.. وقد أطلق بعض ساسة الغرب الاستعماري على ذلك كله تعبير / الطعنات الصغيرة / التي قد تبدو غير مرئية أو صعبة على الرصد والإحصاء ويعتقد أصحاب هذه النظرية أنه مهما أنفق من أموال في هذا الاتجاه فإنه لا يساوي شيئاً إزاء ما تكلفه الحروب المباشرة وقبعة السلاح مع عدم القدرة على ضمان النتائج.. فهل يباغ هؤلاء في تقدير مكانة الثقافة بالمعنى الشامل الذي نشير إليه..؟ لا نعتقد ذلك لأن خلاصة هذه الثقافة معناها توفر كل الظروف الملائمة لأن يتمسك الإنسان حتى الرممق الأخير بأشياء لا تعرفها الإحصائيات الرقمية من قبيل العدد والعدة فعلى أهمية هذه الأمور فإن مكانتها تأتي في أنساق متأخرة من الاهتمام إذا ما قورنت بحالة الإنسان إذ من البديهيات القول: إن من لا يؤمن بشيء لا يستطيع القتال دفاعاً عنه بل إنه لا يرغب في ذلك ويبدو الاستعداد للعيش في ظروف لا تحقق المصلحة الوطنية بما في ذلك تلك التي تلمس هويته وكرامته الأدمية وشرفه واعتزازه بموروثه الحضاري.. والأمر ليس عبارة تقال دون أن نسأل المرء عن معناها لأنها في واقع الحال ذلك النبض الذي قد نعطيهِ مسميات كثيرة لكنه يبقى يحمل دلالة واحدة أو متقاربة الأبعاد في تفاصيلها المنظورة وغير المنظورة.. وبالعودة إلى مكانة الأدب والفن والفكر في هذا الادخار الذاتي لا تأتي

الكلمة والرصاصة

• عيد الدرويش

في عيون الآخرين، ليعيش عقل القارئ في فضاءها وفضاء العقول التي أنتجتها وتنتعش بها النفوس، وتطوي الحقد والكراهية.

الكلمة تخرج من أعماق العقول مستوفية كل العلوم المعيارية الخبير والجمال والحق، وهي لبنة في بناء الإنسان واستقامته واشتداد عوده لتستقيم الحياة بها، وتلتقفها عقول الآخرين وتدخل في العقول والنفوس والقلوب لأنها بذرة منه وإليه.

لا نستطيع في مقال كهذا أن نفي حق المقارنة بين الكلمة والرصاصة، فالكلمة أثرها أبلغ من الرصاصة في الخير وهذه هي وظيفتها ونحن ندفع بها عسى ولعل أن تكون هادفة نحو الخير بكل أبعادها لتعرف فائدة ما نقول ونعمله، خطورة ما نقول وما نفعه، ومن عمل بها سواء كان خيراً يره أم شراً يره، ولكن روائز الكلمة أقل بالميزان من الرصاصة، لأنها مشبعة بمعايير القيم والحب والمنفعة المتعددة الأغراض، وفعلها دائم وحي وشامل، في كل زمان وكل مكان، والرصاصة هي جمود ووجود وموت جعلت لهذه الوظيفة فقط، فمن ذا الذي حرّفها وصوّبها لتكون الرصاصة اليوم هي اللغة الناطقة والمقرّوة والمسموعة والمرئية بصور شتى وأصبحت لها شعوباً وقبائل، لتدمر الحجر والشجر والبشر، ومن يدفع بالتي هي الأسوأ تلك العقول الضحلة والوعي الناقص والتعالي على البشر لتصبح عقيدتهم في نشر الفوضى والخراب والدمار في المجتمعات، الرصاصة كلمة الحقد والكراهية لأولئك الناس حتى اختلفت الناس والأمم في العقائد وكل ينشد ضالته بهذا التصرف الفكري وتتسع الدوائر لتشمل دولا وأمما وشعوباً.

وصفوة هذا الصراع وفق هذه الثنائية بين الكلمة والرصاصة سيظل سجلاً طويلاً، فالرصاصة لها جولة، ولكن الكلمة لها جولات، لأنها الراسخة في يقين العقل الإنساني، وكما وجدت أول مرة بحثاً عن الخير والجمال والحق، وهذا ما ينفع الناس، ولأن الرصاصة تخرج خبيثة من عقول خبيثة وحاقدة، وأصبحت اليوم هي الكلمة الناطقة عند بعض الشعوب التي لا تملك عمقاً حضارياً وإنسانياً وأخلاقياً، لأننا شعوب عابرة السبيل وأمم مهاجرة، ولا تملك عقيدة ومبدأ ولغتها الوحيدة هي الرصاصة، لأنها تخاف من الحق والحقيقة، ولا تعيش إلا لنفسها وعلى يرا الآخرين، وهي فاقدة كل شيء.. وفاقد الشيء لا يعطيه..!

الكلمة قبل الخلق وما بعده، وفي الحياة هي ملك الإنسان وصناعته، وبدونها لا حياة بين البشر، بها يعرف الإنسان نفسه والآخرين، يعيش الماضي، يتدبر الحاضر، يقرأ المستقبل، يتحرك بها ومعها.. بها الإنسان كل شيء وبدونها لا شيء، الكلمة بذرة محسنة من العقول المحسنة، تحمل بين أحشائها جينات العقول التي أنتجتها، فإذا ما استقرت بالعقول الأخرى تنبت ثمارها التي جُبلت عليها كحبة تنبت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة، الكلمة لسان ناطق في كل زمان ومكان، تحمل بين ثناياها بناء الحياة بكل جوانبها لخير الإنسان وسعادته، يستقيم بها فعله، يحقق الرخاء لأقرانه، بها يعرف بما يحيط به ويتعامل معه، الكلمة ذخيرة الإنسان الحضارية والأخلاقية، منبعها عمق التفكير الإنساني المأمول بالسعادة والخير والتقدم ترفدها بحسن النوايا وطيب النفس وتزكيتها، الكلمة تجمع إذا أردنا ذلك وتفرق إذا أردناها أيضاً، الطبيعة البشرية ميالة للخير وصناعته، كما هي ميالة للشر وممارسته، فمن الناس من يدفع بالكلمة لتعطي معنى للحياة الإنسانية الراقية والدفع نحو الأفضل والأرقى والأجمل، ومنهم من يعمل بالأنانية والذات المنغلقة والحقد والبغضاء.. ولم يتوقف الصراع والمنافسة بين الناس بالكلمات بل استخدم وسائل أساليب أخرى تعبر عن الفتن والدمار والقتل التي أوجدها الإنسان.. إنها الرصاصة، ربما دفع الإنسان ليدراً الوحوش الكاسرة بما حوله ومواجهتها بالرصاصة، ويحافظ على نوعه ويستمر في وجوده، وما بين الكلمة والرصاصة انقسم المجتمع إلى ملل ونحل فمن يتبع هذه ومن يتبع تلك.. ومن معشر الكلمة يدفع لا يجاد علاقات وتعاون وإخاء وتشابك في المصالح بما ينفع الناس، ومن معشر الرصاصة يدفع بالشر لا يابيه بما تؤول إليه مصالح الآخرين، الكلمة مثقلة بالتعابير والأحاسيس الإنسانية، فضلاً عما تحمله من مفاهيم مجردة ومعرفة ما وراء الطبيعة، كما هي اختزال لتجارب كثيرة ومكتنفة وعصارة فكرية من مبادئ ومواعظ وقيم لكل شعب من شعوب الأرض لينقلها إلى شعوب إلى أخرى، تطوف العالم لا تمنعها جغرافية ولا قومية ولا دين أو مذهب، فتتجاوز الزمان والمكان، لا تقتصر على ذلك فحسب إنما تعالج البيئة المحيطة بالإنسان والتعرف عليها.

تتقاتل بالكلمات مرات ومرات وتتضاهم بالرصاص مرات أخرى، لتعبر عن حقدنا وبغضنا نحو الآخر ومن ينتصر على الآخر، إنها علاقة جدلية مستمرة مادامت الحياة مستمرة، وبالعودة للنفس البشرية الكلية التي تبحث عن خلودها، فالحياة لا تستمر إلا بالكلمة المحمودة التي تمكث في الأرض، فالعقول المشبعة تنهض بمسيرة الإنسان وتدفعه للتطور والتقدم وتحقيق حالة الرخاء للبشرية، بدلاً من العقول الخاوية التي تلتقف كلمات الآخرين من غير منبتهن وبيئتهن، ولا تتوقف الحياة على الكلمة المنطوقة فحسب، بل بالكلمة المكتوبة التي رقدت بأحرف مصفوفة ومنسوجة في السطور على صفحات الكتب لقصائد الشعر والروايات والقصة والبحوث تنسج صوراً معبرة عن ألوان الحياة الزاهية، تنقل آلام المجتمع وآلامه، وتبعث حيا وتنطق

الفائت . .

تاريخ أدبي يجمع علمين

• لما كriebها

تشاد الحضارات وتبقى شامخة عبر التاريخ بأبنائها ممن يخلصون العمل والعطاء على اختلاف الميدان الذي ينتمون إليه.

عالم الثقافة والأدب أسمى العوالم كونه يمس الإنسان ويعبر عن حياته بشكل مباشر، والكتاب على اختلاف الجنس الذي ينتمي إليه هو لسان حال عصره.

بين يدي كتاب ثمين يعتبر مرجعاً هاماً قيماً لكل باحث ودارس، وهو كتاب (الفائت من آثار الشاعر الحموي الدكتور الإنسان وجيه البارودي) وقد جمعه وحققه وقدم له العلامة محمد عدنان قيطاز مما زاد أهمية الكتاب وقيمه خاصة وأن الأستاذ عدنان أديب شاعر وباحث مؤرخ، وقد انطلق في كتابه ضمن هذه المحاور الثلاثة، حيث قدم كتابه ضمن رؤية شاعر ناقد بحث خلف المعاني والدلالات والأوزان، وباحث دقيق مؤرخ

لسيرة الشاعر الوجيه وحياته وتاريخ قصائده حسب نظمه، ولتترك لنا وللأجيال القادمة كنزاً ثميناً لم يسبقه إليه أحد، تسهيلاً لمن يريد الكتابة والبحث ضمن أشعار ونفسية الشاعر الوجيه بداية بعام 1993 و عام 1994 و عام 1995 ونهاية بقصائد عام 1996 وهي السنة التي انتهت فيها حياة الشاعر الوجيه، ويلي عدد هذه القصائد إحدى وخمسين قصيدة، وقصيدتان غير مؤرختين، وخمس قصائد في المستدرك.

وقد اشتمل الكتاب على شعر الغزل والنقد الاجتماعي وآراء الشاعر في السياسة والحياة والشيخوخة وسيرة حياته الخاصة وحياته العائلية ومرضه الأخير ومآله من فقدان البصر برؤية وقراءة متبحرة من الأستاذ عدنان استهلها بمسيرة الشاعر الوجيه الشعرية، حيث بدأ نشر شعره في الدوريات اللبنانية إبان مطلع شبابه عندما كان طالباً في الجامعة الأمريكية، باسم مستعار ((أبو العباس)) تيمناً بالشاعر العباسي المجيد للغزل العباس بن الأحنف، وقد ساهم مع نخبة من الأدباء العرب- (الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان، الشاعر العراقي حافظ جميل، الشاعر اللبناني عمر فروخ)- بتأسيس دار الندوة في بيروت.

وبعد عودته إلى حماة مدينته السورية شارك مع أدباء حماة في تأسيس الرابطة الثقافية التي ضمت معظم أدباء حماة.

كما تحدث الأستاذ عدنان عن دواوين الشاعر المطبوعة وذكر شهادات لأدباء حماة حول ديوانه الأول (بيني وبين الغواني) عام 1950 وهذه الشهادات هي شهادة شاعر العاصي بدر الدين الرحامد والقاضي بدر علوش والشاعر المحامي عبد الرحمن عياش. من النقاط الهامة التي ذكرها الأستاذ عدنان في كتابه رأي وموقف الشاعر الوجيه من الشعر العمودي وهو موقف واضح لا مريية فيه، فهو يرى أن الشعر الأصيل هو الشعر السليم القويم، وشعر القدماء خالد تالد، والشعر المنفلت هو عدو الدين، وأصحابه إلى هباء وفناء.

ختم الأستاذ عدنان كتابه بقصيدته (إلى وجيه البارودي في مولده الفرديسي) التي ألقاها في الاحتفال التابيني الذي أقامته مدينة حماة 2/4/1996 تخليداً لشاعرها الدكتور وجيه البارودي.

الفائت من آثار الشاعر وجيه البارودي دراسة قيمة مهمة جمعت بين علمين كبيرين من أعلام حماة وهي دراسة وافية وافية لجاناب لم ير النور في حياة وشعر وجيه البارودي من قبل العلامة محمد عدنان قيطاز بعد مرور أكثر من عشرين عاماً على وفاة الشاعر الوجيه.

تعزية

فجعت الأدبية الدكتورة نجاح العطار نائب السيد رئيس الجمهورية، عضو اتحاد الكتاب العرب

برحيل أختها في الأسبوع الماضي.

رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي والاتحاد يتقدمون إليها بخالص العزاء والمواساة.. راجين الله عز وجل أن يتعمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها الجنة، ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

ثقافة الحوار .. وتقبل الرأي

عباس حيروقة

لن أدخل في تعريفات النقد كمصطلح ومفهوم.. ولن أسرد تاريخيته وامتداداته الزمكانية وانعكاساته على حراك مجتمعي هنا أو هناك.. ولن أتحدث عن مصير سياسات دول أو مؤسسات أو أفراد أو مجتمع أو أسرة اعتمدت النقد وتقبل الآخر منهجاً لها ففتحت الحوارات فيما بينها من جهة وبين الآخر من جهة أخرى، أو أعدد وأسرد ولو بإيجاز مصير حراك مجتمعي سياسي مؤسساتي انعدم الحوار، لا بل أعدهم في سبيل تعزيز وتكريس صوته الأوحده ولونه الأوحده ووجهه الأوحده. الحوار.. النقد.. تقبل الآخر حاجة وضرورة للبناء والتغيير والتأسيس لواقع حضاري والمستقبل مزنر بالوعي وبالجمال وبالسلامة لكل مفردات المكان. والمنهج الآخر المغاير لما تحدثنا به سابقاً يعزز الاستبداد والقمع والغاء الآخر ويورث الهلع والخوف ومقومات السقوط حتى ولو كان ما هو واضح وجلي أمامنا على أنه بناء متين متماسك وجميل إلا أن كل هذا ينهار أمام أول ريح قد تهب. وهذا ما ينطبق على مختلف مفردات الحياة بدءاً من الفرد والأسرة، وانتهاء بنظام عالمي دولي كوني، فعلى سبيل المثال لا الحصر الأسرة.. العائلة حين يكون المنهج المعمول فيها مبنياً على الحوار وتبادل الرأي وتقبل ثقافة النقد يكون أو تكون هيكليتها أكثر رقياً وجمالاً وتماسكاً (الأب، الأم، الأولاد). وكذلك الأمر في المشهد الثقافي.. الاقتصادي.. السياسي.. الديني.. الخ فالمتقف أو الأديب أو الشاعر عندما يوقن أن نصه أو منتج الأديب كامل مكتمل غير قابل للنقد فهو بالطلاق ميت لا محالة أو في طريقه إلى الموت سيما المثقف، ومن بدهاة الثقافة ومفرداتها أو المشتغلين بها تقبل الآخر والنقد، ولكن قراءة بسيطة لمشهدنا الثقافي يدرك أن ثمة واقعاً غير صحي وصحيح في بعض جوانبه المتعلقة بالنقد.. بثقافة النقد. وهذا ما نراه أيضاً وبشدة في غير مشهد اقتصادي وسياسي وديني وتربوي أيضاً، فعندما ينعدم الحوار بين المنتج والمستهلك.. بين المدير والعامل.. بين الطالب والمدرس.. بين المواطن والنائب.. بين الحكومة ومجلس النواب.. بين.. وبين.. الخ يصبح (كل يغني على ليلاه) وتصبح الحالة أكثر سوءاً وتدهوراً، ونصبح في واقع أقل ما يقال عنه غير قريب من مفهوم المجتمع.. الدولة.. أي نصبح في غابة والقوي فيها يأكل الضعيف. معاً لتعزيز ثقافة الحوار.. ثقافة النقد.. ثقافة الإشارة على مواطن الجمال والألق والبناء هنا، وأيضاً الإشارة وبالبنان إلى مواطن الفساد والخلل الضعف والوهن التي تسيء للبناء الفني وهيكليته. وهذا ما يتطلب أولاً وقبل كل شيء الحرية وفق نظام أو قانون يضمن السلامة ويحمي الجميع دون استثناء. الكمل متساوين أمامه وهو فوق الجميع دون استثناء. وثانياً الجراحة في القول وفي الطرح وبموضوعية منطلقين من هدف سام تجاه غاية نبيلة وهي بناء الجمال والخير والسلام المجتمعي الحضاري. إن ما تعرضت ومازالت له سوريته العظيمة يقتضي منا جميعاً مراجعة نقدية ذاتية للوقوف عند أسباب هذا الوهن والخراب الذي أصابنا جميعاً وتغلغل في جسدنا الوطني.. ضحينا بأجمل وأعظم ما نملك لأن سوريته تستحق وتستحق.. والسوري يستحق حياة نبيلة تليق بتضحياته.

الأديب والفنان محمد بري العواني.. وداعاً!!

عيسى إسماعيل



بلبل ونور الدين الهاشمي كما ذكر في لقاء صحفي مع الأديب سلام مراد. الدراسات المسرحية التي أصدرها الراحل العواني أغنت المكتبة المسرحية مثل «دراسات مسرحية نظرية وتطبيقية» و«المسرح العربي الغنائي» و«دراسات في مسرح الأطفال» و«فرحان بلبل مخرجاً» و«مشكلات مسرح الأطفال في سورية» ولعل كتابه عن الأديب الراحل مراد السباعي يكرسه ناقداً أدبياً، إضافة

لكونه ناقداً مسرحياً، فكان كتابه (عصفور الرمان مراد السباعي)

المتقنون والأدباء في حمص وفي أنحاء سورية تلقوا الصدمة بخبر رحيل العواني.. وهنا بعض ما جاء على ألسنتهم.

د. سمر سعد الدين:

رحل صديق الأطفال.. تفتقده منابر الثقافة ويفتقده مسرح الطفل.

الإعلامي خالد الطالب:

كنا على وشك العودة للانطلاق من جديد ببرنامج عالم المسرح الذي قدمنا منه حلقات كثيرة.. وكان العواني -رحمه الله- نبزاً أضاء جنبات المواضيع التي طرحناها بكثير من البساطة والوضوح.. خسارة للفن والثقافة رحيله..!!

الشاعر غسان لافي طعمه:

كان يليق بالأستاذ محمد بري العواني أن يعيش أكثر وأن يكتب أكثر وأن يمسه كمانه أكثر وأن يبده أكثر ولكن هذه إرادة الله.. رحمه الله. الأديب محمد رستم:

المدن لا تعرف الحزن..!! كيف لا وقد رأيت حجارة حمص تبكي الفنان والمسرحي والناقد العواني.. قامة ثقافية، عاشق من عشاق اللغة العربية، التي كان مدرساً لها قبل أن يتفرغ للمسرح والموسيقا.

الإعلامية سلوى الديد:

خسارة للمسرح وللمشهد الثقافى الحمصي والسوري..

كان يلاقينا بابتسامته المعهودة في أثناء زيارتنا لفرع اتحاد الكتاب العرب.. حتى صار وجهه البشوش علامة من علامات هذا الفرع.

وبعد، لقد أمضى محمد بري العواني حياته في خدمة الفن الجميل والكلمة الراقية والثقافة الجادة.. العزاء لزملائه كتاب سورية ولحمي فنه وأسرتهم وأصدقائه..

قبل أيام من رحيله، كنا نزره في المستشفى، نحن عدد من أصدقائه. بدا متفائلاً مبتسماً كعادته... ولكن ليل السادس عشر من تموز.. حملت صفحات التواصل الاجتماعي خبر رحيله..!!

محمد بري العواني، رحمه الله، أديب وفنان متعدد وجوه الإبداع رئيس نادي دوحه الميماس، أحد أقدم الأندية الفنية العريقة في حمص وقد تأسس قبل سبعين سنة ويرأسه المرحوم العواني منذ

أكثر من ربع قرن، وقد استطاع بدمايته وحجته ونشاطه أن يؤمن مقراً دائماً، تعود ملكيته للنادي. لسنوات طويلة امتدت من ثمانينيات القرن الماضي إلى نهاية العقد الأول من هذا القرن عمل بري العواني رئيساً لمكتب الفنون والمسرح والموسيقا في فرع طلائع البعث بحمص.

وقد كتب عشرات الدراسات عن تاريخ حمص الفني والموسيقى في العديد من الصحف والمجلات.. كما شارك في مهرجان حمص المسرحي كاتباً ومخرجاً مسرحياً.. ولكن الرجل يقول دائماً بتواضع إنه لا يزال يسعى ليستحق لقب المسرحي كاتباً ومخرجاً.

عضو اتحاد الكتاب العرب، جمعية أدب الأطفال ويشغل حتى رحيله مهمة عضو في المكتب الفرعي لاتحاد الكتاب العرب بحمص. وقبل سنوات كان عضواً في مجلس إدارة رابطة الخريجين الجامعيين بحمص ومسؤولاً عن النشاط الثقافي والفني فيها. اعتاد محبو الفن والموسيقا قضاء سهرة يوم الاثنين في نادي دوحه الميماس لسماع ما تجود به الفرقة الأكثر شهرة في حمص من موشحات وقدود وأغان ترثية.. وقد لعت عشرات الأسماء كعازفين ومغنين في هذه الفرقة التي كان الأديب الراحل مراد السباعي أحد مؤسسيها.

وما أنجزه الراحل العواني من تحقيق عدد من المسرحيات العربية لعدد من المسرحيين العرب الأوائل جدير بالتقدير كمسرحيات المعلم داود قسطنطين الخوري ومسرحيات أبي خليل القباني وغيرهما. فهو عاشق المسرح كتابة وإخراجاً وتدريباً.. وكان يحترم طموح الشباب ويستقبلهم ويدربهم لاسيما الأطفال. وكانت مشاركته في التمثيل في بعض الأعمال التلفزيونية المسرحية هامة ولو أنها الأقل بين نشاطاته. وهو عضو في نقابة الفنانين السوريين منذ عام 1989. ولعل البعض يرى أن أهم صفة من صفاته أنه عازف بارع على الكمان.

لحن الراحل العواني العديد من الأناشيد المدرسية وقدمها في مهرجانات طلائع البعث منها ستة أناشيد للشاعر سليمان العيسى. وشارك في تأليف مسلسل (الباقية) بالاشتراك مع فرحان

د. حسن حميد

البؤساء..!

أحسست أنني وقعت على كنز ثمين وغال، حين حظيت برواية البؤساء للكاتب الفرنسي الشهير فيكتور هيغو (1802-1885) وهي في طبعتها الكاملة المنقولة إلى اللغة العربية للمرة الأولى، في سورية كما علمت، وأنا لا أدري إن حظيت هذه الرواية بترجمة كاملة في بلد عربي آخر، وقد قام بهذه الترجمة زياد العودة المعروف بدقته وإخلاصه ومساهرته للنصوص التي يترجمها!

كنت قد قرأت قبلاً ترجمات مختلفة لرواية البؤساء أغلبها كانت صادرة عن دور نشر لبنانية ذات طابع تجاري، وبصفحات قليلة جداً، ولم يكتب من تعريف للرواية سوى الأسطر التي تشجع على شرائها والتغريب يمن يودون قراءتها مثل قولهم: هذه الرواية التي هزت المجتمع الفرنسي، وهذه الرواية التي غيرت وجه الحياة في فرنسا، وهذه الرواية درة ما كتبه فيكتور هيغو، وهذه الرواية التي ترجمت إلى اللغات العالمية، وهذه الرواية التي تُدرس في الجامعات.. إلخ. والحق أن كل تلك الترجمات كانت ترجمات ناقصة، تلاعبت بها يد المترجم حيناً فزلاً، وحذف، واصطفى، وغيب ما شاء من فصولها لأسباب لا يعلمها إلا الله، وتحت تبريرات وحجج واهية مثل: المهم في الكتاب المترجم أن يُعطي فكرة عن الموضوع الذي تناوله، أو أن تفصيلات كثيرة داخل هذه الرواية، أو داخل هذا الكتاب غير معني بها القارئ العربي.. إلخ، وهذا كلام ليس دقيقاً ولا أميناً ولا أخلاقياً أيضاً، لأن الأصل في هذا الموضوع يقتضي الإجابة عن السؤال الآتي: هل هذه الترجمة ترجمة كاملة لهذه الرواية أو هذا الكتاب؟! وعلى الإجابة تتعلق الأهمية، عدا عن أسئلة أخرى تدور حول سوية الترجمة وتقانها لمعرفة أهميتها. كل هذا الأمر وما أحاط به من ظروف وتبريرات أدى بنا إلى أن نقرأ في بلادنا هذه الرواية المهمة البؤساء مرات عدة، وفي طبعات عدة صادرة عن دور نشر عدة، ولترجمين عدة، وهي ترجمة ناقصة لأن المترجمين ودور النشر قدموا رواية ناقصة في ترجمتها، وكان كل حديث عن رواية البؤساء حديثاً ناقصاً أيضاً، لأن من يريد قراءة الكتاب المترجم، أياً كان نوعه، يريد قراءته كاملاً كما كان في لغته الأم، لا أن يكون كتاباً ناقصاً تلاعبت به الأهواء والنوازع وأيدي العبث! وهنا، فإن كل حديث عن رواية البؤساء هو حديث ناقص، لأن الترجمات كانت ناقصة حين حذف، أو غيّبت، أو اصطفت، وهذا أدى إلى اختلاف الآراء حول هذه الرواية، لأن كل قارئ عرف طرفاً منها، ولم يعرف بأطراف أخرى.

المهم اليوم، رواية البؤساء لفكتور هيغو كاملة الترجمة، صادرة عن الهيئة السورية العامة للكتاب، وصادرة عن ذات عرفت خصائص الترجمة وأسرارها وأدوارها هي ذات المترجم الحاذق زيادة العودة، وهذا هو سبب سروري بهذه الرواية التي جالستها طوال فترة العزلة أياماً محتشدة بالغمى، فقد أحسست أنني أقرأ الرواية لأول مرة، لأن ما أعرفه عن هذه الرواية كان يدور حول جان فالجان سارق رغيف الخبز الذي لم يناله أيضاً مدة خمس سنوات، ثم تضاعفت هذه المدة مع الأشغال الشاقة لأن (جان فالجان) حاول الهروب من السجن مرات عدة، وحين خرج خرج مطروداً من رحمة المجتمع الذي لم يرحب به، ولم يحتضنه، ولم يعيده إلى بيته الإنساني، بل خرج من السجن بتعريف لهوية جديدة، لونها أصفر، يقول وبوضوح شديد هذا رجل سجين، محكوم بالأشغال الشاقة، وهو خطير، وعلى الناس، والمجتمع أن يحذروه! أي أن سنوات السجن ظلت سنوات عقاب لا سنوات إصلاح! ولكن هذه الرواية التي بين يدي تتحدث عن البؤساء الكثيرين في المجتمع الفرنسي، عن (جان فالجان) الذي زلته الحياة بسبب تربيته وظروفه، والمطران ميريبيل هو أحد (البؤساء) أيضاً لأنه ضحى بكل شيء تصوفاً وزهداً بمباهج الحياة لكنه ينتهي إلى العناء، و(فانتين) الصبية الجميلة، ذات الشعر الأشقر، والعينين الملونتين، والطول الرائع، هي أيضاً من (البؤساء) لأن المسرة الأولى مع عشيقها الأول ولدت خيبات الأمل مع حياة كانت أوسع من تلك المسرة، لا بل ما عادت تلك المسرة لتري بعد خذلان الحياة لـ (فانتين)، لأنها دفعت أثماناً باهظة جداً لا يمكن أن يحتملها كائن بشري أياً كانت طاقته، فهي ومن أجل ابنتها الصغيرة (كوزيت) انحدرت في مراودة المال ثم انحدرت إلى حد أنها باعت نفسها لتدفع أكلاف تربية ابنتها لدى أسرة أخرى كانت أسرة طمع واحتيال وجلافة وكذب! و(جافير) الشرطي كان أيضاً من (البؤساء) على الرغم من شرسته، وقوته، وصونه للقوانين، ودفاعه عن حقوق الآخرين المحفوظة لهم في النصوص! و(مادلين) السيد الذي استحوذ على قلوب الناس هو أيضاً من (البؤساء) لأن أفعاله النبيلة كانت تقابل بما لا يليق بها، ولأن كل فعل نبيل كان محط إثارة للنقاش تحت سطوة سؤال ثقيل هو: لماذا يفعل هذا الرجل ما يفعله، وأن سراً من الأسرار المخيفة يدفعه إلى فعل هذا النبيل من أجل التكفير عن ذنب كبير اقترفه!

إذاً، هذه الرواية البؤساء وبترجمة زياد العودة ليست هي البؤساء التي قرأناها مدفوعة إلينا (كقراء) من قبل الآخرين (مترجمين ودور نشر)، إنها حال أخرى، أهم ما فيها، من ناحية الموضوع، أنها لم تغيب جزءاً، أو تحذف فصلاً، أو تصطفي صفحات وتترك صفحات أخرى، إنها الترجمة التي تقول للقارئ ها أنذا مثل شجرة بأوراقها وثمارها وعطورها، وعصافيرها، ونهرها، ومكانها الجغرافي، لا بل إنها شجرة بظلالها أيضاً.

أما الروح الفني في هذه الرواية، وهذه الترجمة التي تقدم صفاتين اثنتين: صفاء أسلوب فيكتور هيغو الساحر، وصفاء الإبداع الأدبي وهو في تجلياته المدهش، ولأن الحديث في هذا الجانب طويل، فأنا أتركه للمرة القادمة بحول الله تعالى.

يوميات الكاتب السوري عادل محمود
رؤية المثقف بعين الحكيم!

د. عماد نداف

السكان، يتحلقون حول الشجرة، وهو يلوحون بقبضاتهم ويشتمونها بأقذع شتائم الكراهية، في حفلة ازدراء جماعي.

بعد بضعة أيام يأتون ليروا الشجرة وقد ذبلت أغصانها، وتساقتت أوراقها، وتيبس جذعها، ومن تلقاء نفسها تذهب إلى الموت.

هذه الحكايات تتكرر في يومياته، وربما يأخذنا إلى العالم، وهو يقدم حصاد قراءته التي يضعها بين يدينا لتتعلم منها أو ربما لتكون عبرة:

الشاب الأمريكي "بلاك مايكوسكي" مات أبوه، فورث عنه ثروة طائلة.

مضت فترة وهو يفكر باستثمار هذه الأموال، أو كيف يصرفها أو ماذا يفعل بها... فلم يجد فكرة مناسبة.

في العام 2005 ذهب إلى الريف الأرجنتيني للمشاركة في سباق للسيارات، وهي الرياضة المحببة له. فلاحظ أن معظم الأطفال في تلك المنطقة حفاة، ومن الفقر لا يلبسون أحذية... فقرر بالاك أن ينشئ شركة لصنع الأحذية، تجمع، في نظام بيعها بين العمل الخيري والربح التجاري، فكانت الشركة الأكثر شهرة: شركة تومز للأحذية الرياضية التي تنتج بدون جوارب.

يقوم التسويق على فكرة "واحد مقابل واحد" أي حذاء واحد لكل فقير مقابل كل حذاء يباع.

وهكذا خلال سنوات كان ملايين الفقراء قد حصلوا على أحذية لا تمر في ثوبها كل فصول السنة.

وفي 13 شباط / فبراير 2020، يكسر نمط الكتابة اليومية، يبوح لنها بأنه يفكر بانتحال صفة المفكر ليقول: ينبغي أن تستطيع الحصول على خبز دون توجيه أي مديح لجهة لقمح، وأن تكون الحياة أبسط من كل هذا العناء، ولا تكون وظيفة الموت إيلاام البشر.

أما التعريفات التي يقدمها لنا، فهي جميلة بحيث تدخل إلى قلوب القراء، وكأنها تيمات الروح التي يبحث عنها البشر، فنراه يكتب:

الحب أنتج الشعر.

ولكن الشعر لا ينتج الحب.

الحب شعر.

الزواج نثر.

الحب قصيدتان

واحدة للفزل وأخرى للوداع.

وبين الحب والحرب، يغزل الواقع أحداثه، فكما يقول عام 2014:

ازداد في سورية عدد من الأمراض: السكري، الفشل الكلوي، الأكتئاب المزوج، الهلوسة، القرحة، انسداد الشرايين.

السكري: من المرارة.

الفشل الكلوي: من انقطاع المياه.

الأكتئاب: من القصف.

الهلوسة: من الوحدة.

القرحة: من غلاء الطعام.

انفلاق الشرايين: من إغلاق الطرق.

ثم يسأل:

ماذا ستفعل بعد أن تنتهي هذه الحب؟

أنا سأكتب رواية، وكتاب يوميات بعنوان "الموت أقدم عاصمة في التاريخ".

ثم يكتب:

في كانون أول / ديسمبر 2019

ما بعد الحرب أصعب

تنقلت الوحشة المحبوسة من زمن المقابر.

ويضلت الوحوش من أزمنا البرابرة والاستبداد.

ما بعد الحرب أصعب

ما بعد الحرب أصعب.

تختبئ مهارات الكاتب السوري عادل محمود وراء تواضعه الذي دفعه ليقول لنا «أعتقد بأن نصفكم لم يسمع بي، ونصفكم الآخر لم يقرأ لي.. وإيماني برسائلي الشعرية ضعيف قليلاً، فالشعر شأن شخصي يهيم الآخرين، وأنا أكتب وأقرأ وأتسلى.. ومع ذلك، وما أن بعث بروايته «إلى الأبد... ويوم، قبل يومين من انتهاء موعد قبول النصوص لـ «جائزة دبي الثقافية للإبداع - الدورة الخامسة»، حتى وصله الخبر بفوزه بالجائزة الأولى للرواية ومقدارها خمسة عشر ألف دولار.

وعملها تنوعت كتابات عادل محمود، منذ أن أصدر مجموعته الشعرية الأولى (قصصان زرقاء للجلث الفاخرة) عام 1979، لتفرض له موقعا هاما له في الوسط الثقافي. وآخر مايلفت النظر في كتاباته تلك اليوميات التي ينشرها في موقع بوابة الشرق الأوسط الجديدة، التي يترك فيها انطبعا بأنه يملك رؤية الكاتب الكبير القادر على أسر القارئ بما يطرحة عليه من أفكار.

في يومياته هذه، يحاكي الواقع الإنساني بما فيه من صخب وغلغان ومفاجآت وحروب وأوبئة وهزائم ومجازر وخوف ورعب وفقر.. وربما كانت بيئة الكاتب عادل محمود، فهو من ريف اللاذقية (قرية عين البوم)، قد أغنته تجربته في محاكاة المحن التي تجتازها البلاد من فقر وفتن ومآسي، وفي آخر تلك اليوميات، يقدم لنا مفتاحا لبوابة أمل كبير بحجم الوطن، وهو يقول:

قررت أمس... أن أترك بابي مفتوحاً دائماً.

نومي ثقيل

وسورية التي احببتها... قادمة!

ويحدد قاعدة الهزيمة الأساسية للإنسان، فليس الخوف أو القلق أو الحزن أو الوباء أو فقدان الأمل أو الخيبة أو جوع الحياة، أو التقدم في السن... ليس كل ذلك ما يجعلنا نهرم. بل الانحناء على شكل بلد مكسور. وفي الحكاية التي تلي رؤيته هذه نتعرف على تفاصيل من حجم المأساة التي يعيشها السوري:

إمرأة في السجن... اعتنت بعشبة نبتت في شق بين بلاطتين، كانت الشمس تزور هذه البقعة الصغيرة في وقت محدد صباحاً. وفي هذا الوقت... كانت المرأة تتشمس كل يوم في حديقتها "وعندما يرثي صديقه نمر عدوان يخبرنا أنهم" اختطفوا ابنه العشريني وقتلوه وتكلموا بجسده. أراد أقرباء القاتل قتل عشرة من أقرباء القتلة، لكن نمر... بيده الطويلة التي تشبه راية محارب منتصر... أوقفهم وهو يردد مقولة غاندي: "العين بالعين ويصبح العالم... أعمى" أما عندما يرثي صديقه بندر عبد الحميد، فيكتب:

تتكون الشام من آلاف الأشياء الجميلة.

تتكون الشام من آلاف الأشخاص الجميلين.

تتألف الشام من آلاف البيوت الكريمة.

بموت بندر عبد الحميد... نقصت الشام.

لكنه في كانون أول / ديسمبر 2012، يتأمل في الحالة السورية، فيفسرها على نحو آخر، فيكتب: يعكف الله على إعادة كتابة الوصايا العشرية يكون من بين التعديلات: "لا تقتل بغزارة". كل الأطراف السورية، في حالتنا، لا تغير كتابها المقدس: "العين بالعين وتصبح سورية كلها عمياء".

في 9 أيار / مايو 2020 يكتب عادل محمود أنه وفي أسطورة "جزر سليمان" عندما يريدون قطع شجرة لأي غرض كان... لا يستعملون نفوس، وإنما يأتي عدد من

المكان نجم نجوم

• رياض طبرة

يحتل المكان في أعمال الأديب حسن حميد الروائية والقصصية موقعا متميزا حتى يكاد يبدو هدفا وغاية بحد ذاته ، بدءا من مجموعته القصصية الأولى اثنا عشر برجا لبرج البراجنة - 1983 وليس انتهاء بالرواية الصادرة عن الهيئة العامة للكتاب العام الماضي الكراكي مرورا بجسر بنات يعقوب ومدينة الله التي تستوجب ألف قراءة حتى تنال حقها من الدراسة والتمحيص والنقد المحترفي بأهم عمل أدبي ينقل القارئ إلى القدس في رحلة أرضية وسماوية لكي لا ننسى فلسطين .

رواية الكراكي أكبر من أن تكون رواية أدبية عابرة إنها قفزة بارعة في تاريخ الوجد الفلسطيني ، يحتل الوصف والسرد مكانا لا تقا بالأمانة في نقل موجودات المكان ولاسيما طيور الكراكي التي جعلها الكاتب إخوة لعبودة نجم الرواية الأول أو الثاني بعد الأب طنوس .



لم يستند الكاتب إلى الأبطال والأفعال الخارقة التي تؤهل شخصيات الرواية لأن يكونوا أبطالاً بالمعنى التقليدي للبطولة ، لكنه أفلح بكثير من الخبرة والحرفية العالية من جعل عبودة الشاب العاجز وأمه والكاهن وابنته ماريًا وكلك باقي شخصياته ركائز وشواهد على عظمة المحبة بين الناس .

أم عبودة في صورة ما هي فلسطين التي غادرها زوجها (الدولة) فصار همها رعاية ابنها ليكون خلفا صالحا أبيه الذي لم نعرف عنه شيئا ، فنما وكبر وهو يظن أن الأب طنوس هو أبوه ، ليقع في عشق عشق ماريًا التي تكبره كثيرا سبع أربعيات ، لكنه لم ينل مرامه ولم يهن أمام ذلك بل راح يبحث عن ماريًا كما لو أنها الحياة بكل مضردات استقامتها .

يبهرك في آل (كراكي) أكثر من جانب حتى ما يبدو ممضا أو قاسيا على النفس كالغياب وكان كثيرا في الرواية حتى تكاد الرواية أن تكون رواية الغياب ، وبالتالي هي رواية البحث عن مفقود وهل مثل الشعب الفلسطيني شعب عانى من الغياب والتفريق القسري وما زال يبحث عن لم شمل وكيان ودولة وباقي حقوقه بل أبسط حقوقه ، في العودة وتقرير المصير .

اللافت أن الروائي الكبير حسن حميد لم يطرح شعارا من هذه الشعارات المطروحة مع ذلك كانت شخصوه أقدر على نقل الأفطار ووصولها للقارئ الحضيف .

أما العجر وقصة فضة وبحث الزهروري حبيبها عنها فلم تكن مفصولة أبدا عن الكل المتكامل ، وإن بدا الحديث عن العجر صفحة ولا أجمل من الإنصاف لهؤلاء الذين يقول عنهم حسن ص 277 :

هم أولاد الشمس ، أولاد الطبيعة ، أولاد الأزمنة ، أولاد الريح لا يريدون الارتباط بمدينة أو قرية ولا بجبل أو تل أو بحر أو واد حياتهم معهم تنشي معهم وترافقهم هم لا يرتبطون بموتاهم ولا يعرفون المقابر الجماعية أينما يموت الواحد منهم يدفن وتزرع بجواره شجرة أو أكثر لهذا وأينما رأيت قبرًا وبجواره شجرة قل هذا لعجري أو عجريه حياتهم في غنائهم ومسراتهم وتنقلهم انهم يتخلصون من أعمارهم ينفقونها في البراري والدروب كما لو أنها الريح . أما المكان في الرواية فقد ظل ساكنا غير متحرك مفتوح على وحدة القلب فمن قرية (الصبيرات) تبدأ الرواية وهي قرية على كتف البحيرة والتي يقدم لنا الروائي ما لديه من معلومات تاريخية عن سبب تسميتها ، ومن هذه المعلومات ما يدخل في المأثور من القصص والمنقول وربما ما يحاكي به الأسطورة عن طب ... ريا أو نسبتها إلى الراهب طبريانوس .

ولا يتعدى الخالصة وحيثا إلا إلى القدس فيفرد لها من درر الحروف وصفا يليق بمدينة الله . ومن الأماكن إلى موجوداتها التي بين أيدي الناس ، فحين يذكر نباتات الأرض لا يدع نبتة إلا وذكرها حتى لتظن أن الراوي كان يعمل عطارا .

أما الأشياء التي يحملها الجوال أو الحواج أي البائع المتجول فلدى الراوي معرفة تكاد تكون إحصائية .

وها هو يتوقف مع ما حملته أمه لتحضير الفطائر فيقول : حملت معها صواني العجين والطبق وطاسات الطحين والزيت والزعترو وجينة القريش وإبريق الماء وكوارة الأرغفة والبساط الذي تمده بالقرب من التنور البساط الذي تسميه بالذثار .

هذه المنقولات عن الواقع الذي كان يعيشه الإنسان هناك ليست للزينة والتباهي بل هي لبيان ماذا خسرتنا هناك .

هناك حيث تختلط الوقائع بما كان يتناوله الناس بكثير من القدسية حكايا تنعش الروح وتدل على منسوب عالي من الثقافة ، يوم القمر ، قصة المبروك يحيى ، فدوة البحيرة ، وفضة والبحث عنها ما يحتاج إلى التأمل والقراءة مرة ثانية وثالثة ...

رواية تستحق المحبة لأنها تسعى إلى نشرها بين الناس .

عندما يتألق شعر الأطفال

• أسعد الديري

لمن كل هذا الضوء...؟

لمن كل هذي الشموع المتوهجة...؟؟

لمن كل هذي البروق... وهذي الرعود... وهذا المطر...؟؟

لمن كل هذا العطاء الإبداعي المزخر بالأمل...؟؟ الذي يسفحه الشاعر «قحطان بيرقدار» فوق صفحات مجلة «أسامة»

فهو منذ أن تسنم رئاسة تحريرها، يحاول جاهداً أن يقيل عثراتها، ويرتقي بها سلم الإبداع، في زمن أنشبت فيه الحرب المجنونة براثنها في جسد الوطن المفعم بالمحبة والعطاء، واضعاً نصب عينيه ما آل إليه حال الأطفال، بعد هذه الفتنة البغيضة، فقد غاضت بناييع الجمال في ذاكرتهم، وجفت في أعماقهم جداول الفرح، وارتمت أحلامهم الذبيحة فوق مساكب البنفسج والياسمين، فأذكى لهم جذوة شعر الأطفال. قبل أن يخبو وميضها. وتركها تتألق..

لا لشيء.. إلا لأنه لا يريد لأطفال الوطن البؤس والشقاء.. فغنى لهم وأبدع لا يريد لهم الحزن.. فحمل الربيع إليهم والزهور العاشقة ودعا الفراشات إلى المروج والسهول لتبدع أغنيات الفرح

لا يريد لهم الصمت والخوف.. فجاءهم بالحكايات الشائقة، ونظم لهم قصائد طافحة بالأمل.. والبسمات.. والطموح.. والصباحات المشرقة...

ولم يتردد لحظة واحدة في فتح بوابات الأمل لهم، ليعبروا إلى عالم مليء بالبهجة والفرح من خلال افتتاحيات مجلة «أسامة» التي زين لهم فيها العالم من حولهم رغم الكوارث والدمار والخراب الذي حاق بحدائقهم ومدارسهم وملاعب طفولتهم وذكرياتهم، وقدم لهم من خلالها قيما تربوية هادفة وأصيلة، ترفع من معنوياتهم، وتحثهم على الجهد والمثابرة، للارتقاء والسمو، من أجل مستقبل زاهر، سوف يلقي على عاتقهم، حين تبدأ عملية البناء والعطاء.

وفي هذه المقالة سوف ألقى الضوء على قصيدة جادت به قريحة الشاعر «بيرقدار» تألقت في جمالياتها الفنية والأدبية كتبها عن الفنانة «لجينة الأصيل» وسرّجى الحديث عن النصوص الشعرية التي نشرها في افتتاحيات مجلة أسامة وما حملته من أهداف تربوية سامية تستحق الوقوف عندها وتأملها إلى دراسة أخرى.

حين كتب الشاعر «البيرقدار» عن الفنانة «لجينة الأصيل»، كتب بحب ووفاء

لأنها فنانة أثرت المجلة بإبداعاتها المتألقة،

فمن أناملها الرهيفة تساقطت الألوان...

فأبدعت قوس قزح زنر ذاكرة الأطفال بالفرح،

وأبدعت غيما طافحا بالمسرة، حمل ثلوج شوق وأمطار حنين، فهي أميرة ألوان الدنيا و...

هي أم رؤسوم الأطفال

أم «أسامة» والأجيال

وأميرة ألوان الدنيا

بر شمس، بحر ظلال

نعم.. فريشة الفنانة «لجينة الأصيل» أتقنت لغة العطر فابتكرت بها أبجدية الحلم... وابتكرت أفراحا تجري صوب البحر..

وأقماراً تضحك وسط العتمة..

وأساطير مليئة بالدهشة والإثارة،

تحت جناحيها اختبأت «نون النسوة»، فاحتضنت بهما أطفال الوطن، لتروي لهم بألوانها السحرية حكايات مضمعة بالأمل...

وحين رمت فوقهم عباءة أنوثتها،

كانت تريد أن تعلمهم فن البوح في حضرة الزهر والقمر والفراشات...

وتعلمهم كيف تبدع «جوقة الألوان» لهم سيمفونية حب لا تنتهي

من منكم يعشق ألوانه

أكثر من هذي الفنانة؟

تلك لجينة يا أصحابي

رؤس لا يهجر أغصانه!

ريشتها قلب كم يحنو

كي يرسمنا، وكما نحن

نركض، نقفز، نعلو أملاً

من غيمات البشري ندنو!

وبكل ما يملك الشاعر «بيرقدار» من صدق ووفاء لهذه الفنانة يعترف بأن الفنانة «لجينة الأصيل»...

رسمتنا أفراحا تجري

نهرًا يعرف درب البحر

أقماراً باسمه، زهراً

يتقن حقاً لغة العطر

وإيماناً منه بأن هذه الفنانة تستحق كل تقدير واحترام، فقد غمر قصيدته بندى المحبة والوفاء لهذه الفنانة الأصيلة، ليرد لها ديناً مضمخاً بالوداد، كانت

قد وهبته لأجيال يحملون بغد مشرق

في هذي الأوراق تحية

للجينة بالحب ندية

من تعمّرنا بمحبتتها

من تبقى بالحسن سخية

فتحية للمبدعة الفنانة «لجينة الأصيل»، وتحية لشاعرنا المبدع قحطان بيرقدار الذي نهمس في أذنه : بأن أطفال الوطن ينتظرون منك المزيد.

في اليوم العالمي للشعر نكتب لنتنصر

• علي فرحان الدندح

في عام 1999 قررت اليونسكو في دورتها الثلاثين، أن تحتفل سنوياً بالشعر، في يوم سمي اليوم العالمي للشعر، ومنذ ذلك التاريخ أصبح الحادي والعشرون من آذار من كل عام يوماً عالمياً للشعر.

وكان من بين الأهداف المنشودة من هذا اليوم، دعم التنوع اللغوي وإتاحة الفرصة للغات المهتدة بالاندثار بأن يستمتع لها في مجتمعاتها المحلية والعودة إلى التقاليد الشفوية للأسميات الشعرية وتعزيز تدريس الشعر وحياء الحوار بين الشعر والفنون الأخرى ورسم صورة جذابة للشعر في وسائل الإعلام.

وكل ذلك محمود، لكنه لا يعني بحال من الأحوال أن الشعر لم يكن موضع اهتمام عند الشعوب على مر العصور بشكل عام وعندنا نحن العرب بشكل خاص.

كيف لا والشعر ربيع الروح وما دام في تجدد فهي في تجدد

اليوم نتحدث عن هذا اليوم الكبير من خلال عدة كلمات لشعراء قدموا للمكتبة العربية حروف من نور لخصوا من خلالها مواجع القلوب ومجاري الدمع ورايات النصر القريب على الفقر والقهر والبؤس والظلم والجهل.

وفي مثل هذه الظروف التي تمر على وطننا الغالي يجب أن يلعب والشعراء الدور الريادي الأصيل في التنوير وفي خلق منظومة معرفية جمالية فنية حقيقية لإعادة الشعر إلى منبته الأصلي، نحتفل اليوم على طريقتنا الخاصة وتقاطع مع الأمم والشعوب في هذا العيد الذي وحد الكلمة والحرف باتجاه بوصلة الجمال التي تقود إلى الجهة الصحيح، جهة الشعر الحقيقي الأصيل، أبارك لكل الزملاء بهذا اليوم الكبير، هذه الكلمة للأديب الأستاذ مالك صفور رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية تتقاطع مع ما قاله الأديب الشاعر مراد السوداني الأمين العام لاتحاد الكتاب في فلسطين بقوله:

الشعر هو الإكسير الأعظم الذي يمنح العالم تماسكه الفذ. وهو سر يهب من ينباع غيبية ما وراثية تجترحه الأرواح المغمرة الوارفة. إن ما يؤثته الشعراء يبقى ويدوم لأنه يرسم الجمال والخير العام. يتقدم الشعراء بنصوصهم المحمولة على الجماليات وسياقاتها الواسعة لمنازلة القبح والكره والموت والسواد الكابي وهو خير عام في مواجهة الشر العام والظلم والظالمين.

هنا في الأرض المحتلة ينصب الشعراء قاماتهم ونصوصهم لدحض ونفي رواية النقيض الاحتلالي. يواجهون التزوير والضربة والأباطيل الزيف بذكرة وجماليات فلسطين وثقافتها العميقة وما راكمه الشعراء والكتاب الشهداء الذين اغتالهم يد العدو الصهيوني لاسكات الحق والحقيقة. نسدن أرواحنا إلى بطولات شعراء المقاومة منذ الشهيد نوح إبراهيم إلى الشاعر الفارس الشهيد عبد الرحيم محمود إلى الشهيد كمال ناصر الذي أطلقوا النار على فمه إن تجاوز يوم الشعر العالمي مع ربيع الخير والبهاء في آذار ويوم الأم يمنحنا فضاء للأمل وللرحم بما يليق بالبلاد وفعلها المجيد وعظاها المكين. في وقت يواصل فيه شعراء فلسطين والهجاج والمنافى طريق الفعل نحو العودة والتحرير الناجز تأكيد على الكلمة المطلقة وفضاء الجماليات.

ما أجمال هذه الكلمات وهي القادمة من الأرض المحتلة كطلقة على شكل قصيدة، نستنشق من عبرها عطور النصر القادم لا محالة. نذهب الآن بصحبة الشعر والقصيدة إلى محافظة الحسكة لنرسم بكلمات شاعرنا منير خلف قوس احتمالات اللغة على حواف ومنحدرات الجمال والخضرة وهو يقول:

(أذار يجمع أعياد الحياة ومناسباتها القيمة من عيد للربيع إلى المعلم وإلى واسطة العقد الأم تاج الأعياد ليس في العام مرة واحدة وإنما في جميع أيام العام.. ولعل ما يجمع هذه التيجان العاجية عقيق الشعر.. الشعر يؤرخ هذا اليوم وهذه اللحظات التاريخية المشرفة

فيه تتحد جينات الحياة وتستثمر الكلمة كل جغرافيتها الخضراء لتتنبق المعاني حمامات ولادة للسلام.. سلام الروح وسلامة للبلاد هو الشعر الذي يختصر فلسفة الحياة في لحظة يصعب القبض عليها إلا من أوتي ناز حقيقة تؤطر مسيرة الشعر من خلال تاريخه الحافل بالانكسار الذي يحمل النصر في الوقت ذاته.. نصر الحق على الباطل ونصر الوجود على العدم

تحية للشعر الحقيقي الذي ينهض بالإنسان ويعطيه طاقات إيجابية في فهم الوجود.. هو الكائن الذي يفسر ولا يُفسر.. طوبى له وتحية لعشاقه ومتابعيه والسائرين على خطاه المجدولة من عبك المعنى وأصالة الفجر..

تحية له في مولده العالمي.. الذي به تكون وكرمي عينيه نلد ونولد كل عام وشعراء العالم بخير.. فمن حسن الحظ أن يرتبط الشعر بالربيع وبالأمم جوهر الحياة والمحبة والحنان، تقول الشاعر سعاد محمد: ((الاحتفاء بالشعر هو .. صلاة الذائقة الكونية على الرفاهية الحسية تصفيق الإنسانية لإنسانيتها هو إقرار بالوهية الجمال.. بالشعر نضعن الشكر تكاية بالرحوب وأهلها أن تحتفل البشرية بالشعر،



محمود نقشو



علي جمعة الكومد



صالح سلمان

هو إقراراً باحترامها للعصافير التي تهدد أسرة الغيم وتبجيل شقاء الزهر الذي يري الألوآن درءاً لخريف الشعور!

هو إكرام للنسيم الذي تنقطع أنفاسه وهو يوزع قسائم انتعاش على الشرفات الجائعة. منذ أول قلب تأوه على هذا الكوكب، والشعر موكل من مولاه / الإحساس برعاية أولاد الطبيعة، وحراسة الأرواح من وحشة المادة..

. أيكفي يوم واحد لنخبر فيه الشعر بأننا نراه حاسة السماء التي تؤنسن وجودنا المادي الحاد؟! نحتاج عمراً من العرفان لنذكر ما للشعر على الحياة! إذ يرح البال ويهلب الخواطر، فيستيقظ فينا السعي والشعور وترمغ الروح إلى اشتقاق المحال قشعريرة في عصب الحياة، فيزيد اتساع الحياة نزهاً إلى الأمرئي! ويرتعش الأشياء ويذوب في الناس أشياء فذلة! الشاعر الذي يحتضر كل قصيدة ليولد من جديد، لا ينتظر منا إحصاء لوجوهه ولا تاريخاً لأكفانه يكفيه أن يرف إلى كراماته وما زالت أصابعه تمارس الخلق..))

نكبر.. ونعرف أن للشعر سراً يمتد مثل حبل السرة مع الأم والطبيعة، وتتقدم بالقراءة والكتابة لنضاه بسحر القصائد بيومها العالمي، نكتب عن غيم يتأرجح فوق الجبال.. نكتب عن سيرة النهر وهو يفتح الأرض لاخضرار مدهش على مد البصر وعلى امتداد البصيرة والحدوس. تقول الشاعرة ليندا إبراهيم: ((

إن السر الكوني الكامن في جوهر الشعر هو عذوبة خمرته وأوان مخاضه وانبثاقه وتشكله في صور تعبيرية منسوجة بكلمات ثارت على معانيها الجاهزة المقولبة في المعاجم، فابتكرت دلالات مختلفة وأنشأت صوراً فنية جمالية وعلاقات جديدة... إن قيمة الأنوثة الجوهرية الأولى قبل الشعر، إنما تتجلى في قيمة المرأة الأم وأهميتها الحضارية والإبداعية. وإذا كانت المرأة الحبيبية هي المهمة، والأم الحاضنة لكل إبداع، والطاقات الكامنة وراء كل احتفاء بالفن والجمال فإن الشعر يظل أقرب الفنون وأسرعها إلى التقاط كهرياء الإلهام الأنتوي، والشعر بما هو نتاج أنتوي خالص في تشكله وسيرورته ومخاضه، متأبياً في ختام الوجد والاحتفاء بجلال الأنوثة وأهميتها عبر التحامها الكوني بتوأمها الذكوري فطرة وإبداعاً فنياً، وتكاملاً، هنا يحدث الانضجار الكوني العظيم. طوبى للشعراء والشعر في هذا اليوم... ولكن دعوة للسلام والمحبة والإبداع حتى تعم روح الشعر الأرواح المعذبة على مر البشرية..))

ولولا خلال سنها الشعر ما درى / بغاة الندى من أين توتى المكارم، هل يمكن أن تصور كيف كانت ستكون الحياة لو خلت من الشعر؟ وكيف كانت ستكون الأمم العريقة إذا انقطعت عن جذورها وانتماءاتها، لولا الأدب والشعر أبرز زوربه لكائنات الحياة خطأ يصعب تصحيحه. يقول الشاعر إبراهيم عباس ياسين:

يقول جان كوكتو: "الشعر ضرورة، وليتني أعرف لماذا." وليس مهماً في رأيي أن تعرف لماذا، يكفي أن تعلم بأن الشعر ضرورة، ضرورة بالغة للحياة، وكالحب تماماً، ليس في هذا اليوم (عيد اليوم العالمي للشعر) فحسب، وإنما في كل يوم وفي كل خفقة قلب. في كل ابتسامة طفل وفي وجه كل امرأة تعشقها. في كل فتحة وردة وفي رفة كل جناح طائر. في كل صرخة مظلوم وفي كل انتصار للحب. للحرية وللحق. للخير وللجمال والعطاء والتضحية... ولكل القيم الإنسانية النبيلة السامية.

لقد برهن الشعر على دوره الفاعل في حياة الأمم والشعوب على امتداد تاريخها الطويل، فكان سجلاً الحافل بكل ما حملت به أو تطلعت إليه.. وكان الشاهد على آمالها وتطلعاتها، وعلى أفرحها وانكساراتها، على نضالها في سبيل نيل حريتها وكرامتها، وعلى انتصاراتها في وجه القبح والظلم والمرض والعبودية.

وأن نحتمي بالشعر في عيده، فهو احتفاء بالحياة ذاتها بوجهها المضيء (المشرق..))

الشعر لغة استثنائية لا ينتهي الحديث عنها، وهي بمثابة الهواء والماء، والشعر موهبة تصقلها المعرفة، ومعرفة تدعمها الهوية، وهو سمكة في بحر المواقف والمزاج والحالة والظرف والشعور، والشعر صقعة كهربائية تهز كيان الجسد وكيان القلب وكيان العقل قبل الورق.

يقول الشاعر صالح سلمان:

(منذ كان الشعر كان الوثوب إلى الأعلى، والتقدم إلى الأمام. ومنذ

كان الوثوب كان الشعر، كونه في الأساس نزوعاً إلى الانضالات من إसार الركود والامتثال، وهو تجاوز وحركة

إنه ممثل للحياة باعتباره إبداعاً. والإبداع دليل على الحركة والابتعاد عن الامتثال والتأسن والركود. إنه تشغيل للطاقة الهائلة الكامنة في الروح.. بلى إنه الشعر، تلك الروح المتوثبة إلى عالم الدهشة والسحر والجمال..

ولأنه كذلك وأكثر، كان لابد من أن يكون له حضوره الواسع في النفس البشرية وفي المجتمع، وهذا الحضور يتجلى في البطولة والحنان والحب والمشاعر العاطفية عموماً. وبناء على ما تقدم كان لابد من أن

يكون له عيد عالمي مثله مثل الأمومة والتعليم والحب والانتصار وغير ذلك. وفي اليوم العالمي للشعر لابد من التأكيد على أن الحياة عموماً مرتبطة به، والروح البشرية تواقفة إلى الاتحاد به، كي تصعد إلى الجمال بشكل دائم.

يقول الشاعر علي جمعة الكومد:

(الشعر هو الدم الذي يتدفق من شرايين الجمال ويصب في أوردة الحياة التواقفة إلى ملامسة الشعور الإنساني بكل نبيله،

وهو القدر الذي لا مفر منه إلا بصياغة طوق الإبداع على جيد اللحم، ولد في جاهلية العرب ومازالت خيوله تصهل على أبواب أوجاعنا الممتدة من محيط الأبجدية حتى خليج الألم، حمل رايته الفرسان وقاموا بفتوحات عظيمة لنشر رسالة المحبة، زرعوا القصاد في قلوب العشاق، ونثروا ورود الأمل في دروب الأطفال المعذبين..

الشعر هو سر العبقرية التي سطرت تاريخ العرب ورسمت ملامح القلوب النابضة بالحب والحنن، وهو الكائن الأسطوري الذي مازال يغسل صباحاتنا بالعطر حتى آخر الحياة..)

تتوالى الأيام بين عيد وعيد، وبين ذاكرة مجروحة وأخرى تتهيب مواعيد حياتها كلما اقتربت، لكن ليوم الشعر معناه الخاص ونبضه المختلف، وكان مهنته وضع العلامات الفارقة بين أعمارنا الماضية وأعمارنا الآتية.

يقول الشاعر والناقد محمود نقشو:

الاحتفال بالشعر إنصات للصوت الهامس للإنسان، لصوت دواخله.. الصوت الذي كلما علا وصدح صدحت معه مشاعر المحبة والسلام، فهو الصوت الداعي باستمرار إلى إنسانية الإنسان. والاحتفال هذا تذكير بحاجة ماسة للشعر الآن، بالنظر لما نشهده من أحداث هنا وهناك وهناك في العالم.

وتتعاطف الحاجة إلى الشعر من أجل أن يحيى الإنسان بسلام على هذه الأرض؛ والشاعر هنا ينثر كثيراً من ورود الشعر والمحبة والسلام لتنتفح وتزهو أكثر في هذه المناسبة.. تماماً كما فعل أسلافه من الشعراء منذ (هوميروس) و(طرفة بن العبد) و(لوركا) و(نيرودا)؛ والسائلة لم تنقطع ولن تنقطع.. هؤلاء الذين انتصروا لصوت الإنسان؛ لصوت حريته وكرامته. فالشعر يجعلنا مقتنعين بأن الحياة ممكنة بين الناس، وأن الأصل هو السلام. وأن الاحتفال باليوم العالمي للشعر تذكير للإنسان بالغاية من وجوده، والاحتفال لحظة تفكير في كينونته. إنه لحظة بحجم الكون كي يتدبر الإنسان وجوده، إذ الشعر تأمل في صيرورة وسيرورة الكائن في هذا الوجود، وهو مساءلة لماهيته، وتوصيف للعلائق التي شيدتها الذات مع نفسها ومع الذوات والأشياء الأخرى.

والاحتفال أيضاً تذكير للإنسان بفضاعة اليومى وقسوته، وهنا تصبح الحاجة إلى الشعر قائمة، لكونه وببساطة يمثل صوت الإنسانية في الإنسان؛ صوت خفي لا يفارقه، صوت الومض داخله، والذي عليه أن يستتبرو ويستضيء به إن أراد النجاة.

الشعر هو طوق النجاة، بعيداً عن الظالمين والعدميين وزارعي الأحقاد؛ وهو إيماننا بأن (على هذه الأرض ما يستحق الحياة) - كما قال درويش - ؛ فالاحتفال بالشعر هنا يصير دعوة كي يرى الإنسان نفسه في مرآة وجوده على هذه الأرض التي يقتسمها مع الآخرين. ومن ثم على الشعراء أن يصدحوا بالشعر عالياً في هذا اليوم تحديداً، فجدوة الشعر لم ولن تنطفئ، حتى وإن خبت بين الحين والآخر، إذ الشعر مسار جميل في مسالك الحياة الوعرة، في عالم مليء بالفخاخ.

وإذا كان الشعر عقيدة الشعراء والحاثلين والمكتوبين بأسئلة الإنسان، فإن هذا اليوم هو المناسبة التي تجيب عن سؤال الناس العاديين: هل ثمة دور اليوم للشعر؟

ويعد كل ما تقدم نحتفل اليوم بالشعر ونحن نخوض حرباً لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، تفتح باب القريحة على مصراعيه للكتابة والتوثيق وتسلط الضوء على جرائم شذاذ الأفاق وأعداء الضوء والإنسانية، فكل بطولة يرفعها الشعر هي نتيجة.

نمجد انتصارات جيشنا الباسل، ونعلي من صبر الأمهات وجلدهن، ونقدم ملاحم شعرية تكون قدوة لقادم الأجيال في استكمال مسيرة النصر والإبداع.

• سليمان السلطان



أنا بالشعر شغوفٌ
وهو موزون لطيفٌ
قد أرى في النثر شعراً
ثم ينفيه الوجيف
كيف شعراً تدعيه
وهو للنثر وليفٌ
ادعاء النثر شعراً
فيه تدمير مخيفٌ
أين موسيقاه قل لي
هل له لحن طريفٌ؟
إن تقصر عن عروض
غلب الشمس الكسوفُ
أنا لي في النثر حبٌ
حين يرويه الحفيفُ
كم بدا في النثر سحرٌ
راقني النثر العفيفُ
والنثريات الجميلاتُ
بها حسن شفيفٌ
لست ضد النثر لكن
دعه.. أصنافاً يضيفُ
لمعاني القول قولاً
كي تدانيه الصفوفُ
واتركوا الشعر قصيداً
فيه موسيقا تطوفُ
بين عود ورباب
أغنيات وقطوفُ
لا أرى في النثر شعراً
اركبوا البحر وطوفوا
جزر الشعر جنانُ
هي للدنيا مصيفُ
في اللغات الشعرُ فردُ
بعده النثرُ الظريفُ
فاملؤوا الكاسات شعراً
اترعوها.. وأضيفوا
حبب الخمر نجومُ
الشعر تدنيها الحروفُ
وشياطين قصيدي
لذ لي منها العزيفُ

• عبد القادر أبو رحمة

لم يكن الرقم واضحاً

كذلك لون الصفيح.

جئت وفي يدي

قبضة من تراب غائم.

تذكرت قبر جدي قرب التينة.

ما جعلني أصغي لهبوب

الكلام من شفتين جافتين وناعستين

شمسه وقد سكنت في ثياب أبي.

انتظره في اليوم التالي

قرب النافذة التي أضعها

في عتمة مهجع 24.

أجده بلا حقايب

يرمي الظهيرة المتدلّية

مهجع ٢٤

من حقيبة ما

ويتوارى.

انتظر في الذكرى

حين أفض المنديل

وأفك الرباط القماشي للكيس

البلاستيكي

تنهمر الذكريات

كما تنهمر القرى في المدن.

أعلق قلبي

على عمود كهرباء مطفاً

أنتقل على جناح طير

ولا أخشى غير طلوع الحنين

من بقايا الصور الفوتوغرافية.

طقوس
الأنوث

• ياسين عزيز حمود

إذ ما لمست أناملي نبع الشذا

بمفاتني بأنوثتي يتفجرُ

وعلى شفاهي من شفاهك قبلةً

بل طيفها وعبيرها المتكويرُ

لأنوثتي مثل البحار طقوسها

تسخو حينئذ، ثم تعتو تنازُ

ويغابتني أطيّارها ونسيمها غزلانها

لبواتها تمضي على لقم الطريق وتزأُرُ

لأنوثتي مثل السماء نجومها

أسرارها لي بدرها المتنورُ

لأنوثتي مثل البحار غموضها

أو نؤوها أو موجها المتكسرُ

أرضي لتصفو كالصباح سرائري

وأثور حيناً فالمدى متكدرُ

ويضج في قلبي الحنين إلى الصبا؛

فإذا دموعي بالرؤى تتعثرُ

أمي

• يوسف ابراهيم عبود

أمي يا رمز الحنان اهديك

عمرى حتى زوال الزمان

انت الغنى انت الحياة

انت كلما عندي في هذا المكان

حبيبتي ايتها العائشة

في قلبي بقربك كل الامان

لا اشبع من النظر الى عينيك ال

تي تطيل من عمري وتروي الظمان

ارى فيها الحياة احلى و

الطبيعة اجمل واشكالا والوان

صديقتي وحبيبتي وامي

وسلواني واطيب انسان

لولاك لما اخضر غصن

ولانضح ثمر بدونك لذقتنا الامران

يا حقل ورد مخضل بالندى

بحمرة زهر الرمان بعبير الجمان

رائحتك لا ترحل من انف

ولا تخرج من عقلي النشوان

جدول ماء جداء لا ينضب

انت يا معلمة المعلمات يا مدرسة الاكوان

ثنائية الموت والحياة

• سوسن ونوس

في هول فضاءات الوحشة
مع قصف الرعد العاصف
في أرجاء العرش الأزرق
عاشت روحي
عمق الظلمة
تكتب أسفار الإيمان
في تلك الحمراء
يغشاها نار ورداذ
ولدت طفلة روح الكون
فارتسمت قسما
خوفاً.. قلقاً
سحراً.. دهشة

في درهات الروح العليا
محض خيالات
×××
نبض خلاياي المنسوجة
من ماء وتراب
تدخل دائرة التكوين
يا كهف السر المرصود
أيقظنا من نومة هذا الكهف
وأمر أفق الأمل الساكن فينا
فالموت ضباب يغشانا
يُدخلنا دائرة التكوين
ويُخرجنا.. رقماً وسراب

×××
في جوف الموت المرصود
أبحث عن كنه الأسرار المدفونة
في هذا الكون الممتد
من شيطان الخوف
إلى شيطان القلق المزمع
ولون الشفق القاني
يغشى وجه الأرض
ويمضي ظمأنا.. ظمآن
نزهة حلم الروح تحوم
فوق ملايين الأجساد
تتماوج حيرى

أما زالت فسحة الأمل موجودة؟

• سميرة سامي عواد



الصنم
البارد يقول:
أنا سيد
المجتمعات
المدنية
والقبلية، ليس
هنالك أعظم

مني. أنا من يملأ القلوب بالبهجة بعيداً
عن الدوافع والهدف. والأذان بكلام لم
تسمعها من قبل. من يجلس فوق يقبض
علي كما يقبض الأعرج على عصاه. أو
يسترخي ويتخدر عقله بالترف.

أنا من يدغدغ القلوب الطامحة إلى
العلياء الكاذب، بذكاء مصطنع ومكتسب،
أنا من يأكل بعضي بعضه، أنا حطام الدنيا
وزخرفها، وجناح من ليس له جناح، مني
تفوح رائحة الفضائل، ورائحة الرذائل
والخبث، أنا إله أرضي يمنح بلا حساب
للمرعيين في القبح، من يسجد لي يحمل
بيارق المال والمجد، أجدب الدخلاء،
أخدم الفاسدين والكاذبين، عند أقدامي
تتهاوى الرقاب وتجنو أمامي الركب، ومن
بين الراكعين والساجدين والحامدين
طوال الأذان وقصار النظر، وطوال
اليدين الذين يملكون ما يملكون نتاج
سرقاتهم واختلاسهم، ولم يستوعبوا
بأن الامتيازات مسؤولية وليس حقوق
ومتاجرة، وتفاخر وتفوق على حساب
الأخرين، وصعود على الأشلاء البشرية
طوبى لكبار النفوس الذين يعرضون

عني، أو يخلصون لي بكل إرادتهم
طوبى لمن يعلم معنى وجودي. ويدرك
بان الإنسان البارز هو برق ساطع وسط
الغيم الأسود. نحن هنا يا بشر، انظروا
إلى قعر المجتمع. هنا الثوب الخشن،
هنا القشرة، والجوهر. أنا مسؤول، أنت
مسؤول، كلنا مسؤول. (نوابنا الكرام...
أنا الكرسي).

السادة الزملاء أعضاء
جمعية الشعري اتحاد الكتاب
العرب الأكارم: نعلمكم أنه
تم تأجيل المهرجان الشعري
لجمعية الشعر نظراً للظروف
الصحية الحالية.
دمتم بألف خير وسلام..

مسيو بابلو وداعاً

• فائزة داود



لم يكن المسيو بابلو
في جلساته الأدبية
والاجتماعية يأتي على ذكر
الموت فيخال للجالسين معه أن
الوجود حياة وعطاء فحسب
وهو لم يكن مفكراً ماضوياً
لأنه بكل بساطة ينظر إلى

المستقبل، وكان معجباً بمقولة هيراقليطس
(لا تسبح في النهر مرتين) ولذلك كان
مجدداً ومتجدداً فلا يأتي على ذكر الفكرة
أكثر من مرة.

لا يشبه المسيو بابلو المفكرين
الكلاسيكيين فهو لم يكن من أنصار المجلدات
الضخمة والبحوث الطويلة وله حجة
يوجزها بقوله أمة لا تقرأ المقالة والقصة
والقصيدة فكيف ستقرأ تلك المجلدات
الضخمة التي يقول عنها (لقد كتبت كي لا
تقرأ).

ويرى أن مهمة المفكر تكون في حياته مع
كافة الطبقات الاجتماعية وليس العيش
بين جدران البيوت أو في أبراج عاجية
بل في نشر أفكاره أسوة بمفكري الحضارة
الهلنستية ومن سبقهم من الفلاسفة
والمفكرين الاغارقة.

يجمع أصدقاء المسيو بابلو على نبلة

وفائه المشبعين بالأفكار
الجديدة فهو يوجد بكل ما
يملك، يعطي النصيحة لطالبها،
ويصر على تذكر أصدقائه
بهدايا رمزية حيناً وعينية
أحياناً.

كان يجدد حياته اليومية
بالقراءة وبالتعرف على أشخاص خرجوا
عن المألوف الاجتماعي والإبداعي وقبل
بضعة أعوام كنت صديقتة الجديدة.
كان ذلك قبل ستة أعوام بالتمام، أتاني
صوته متدفقاً بالحياة وقال إنه بصدد
إصدار كتاب يتناول فيه تجربة الأدبيات
السوريات وكنت في قائمة الأدبيات اللواتي
قال إنه يرغب في الكتابة عنهن، وبالطبع
رحبت بالفكرة ودعوته إلى منزلي وأجبت
عن أسئلة تتعلق بتجربتي الروائية وأخرى
تناول فيها جوانب ثقافية وحياتية
متنوعة.

كانت أسئلته متمردة وخارجة عن المألوف
الصحفي المحلي ومن الطبيعي أن تكون
الأجوبة على قياس تلك الأسئلة، وفي
ذلك اليوم اعتقدت أن المعرفة انتهت بعد
الإجابة عن كل الأسئلة وقد اكتشفت خطأ
اعتقادي بعد ذلك، وهذا ينطبق على باقي

الأدبيات اللواتي زارهن وأجريت دراسة عن
تجربهن الأدبية، وبعد أشهر قليلة أرسل
إلي نسخة من الكتاب الذي وضع عنوانه
(أديبات التنوير السوري). وقد نشر
الكتاب على شكل مقالات أسبوعية على
موقع (العالم المتمدن) الإلكتروني.
كان المسيو بابلو يتحدث أمام أصدقائه
عن مشاريعه الفكرية القادمة كشاب في
مقتبل العمر لكن ثمانينه لم تمهله بضع
سنين أخرى إذ عاجله الموت صباح منتصف
شهر تموز الحالي، وقد سألت عن اسمه
الحقيقي فأخبروني أنه يفضل أن يذكر
باسم المسيو بابلو سعيدة فقط.

تناول المسيو بابلو في مؤلفاته مواضيع
إشكالية لا يتسع مقال كهذا للحديث عنها،
لكن سيكتشف كل من يقرأ شيئاً مما كتبه
أنه لم يكن يسعى إلى الشهرة أو إلى المنفعة
في أوجهها المتعددة، وقد استطاع أن يكون
مؤثراً في شريحة يراها البعض محدودة
كونها تقتصر على أصدقائه ومعارفه،
وإذا سلمنا بهذه الرؤية يحق لنا القول إن
هذه الشريحة سيزداد عددها خاصة وأن
المؤلفات التي تركها على قلة عدد نسخها
قادرة على التأثير ربما أكثر بكثير من
مؤلفات ضخمة بملايين النسخ.

رحيل الأديب زياد الملا

نعى اتحاد الكتاب العرب رحيل الأديب والمترجم زياد الملا
عضو اتحاد الكتاب العرب - جمعية الترجمة في الأسبوع
الماضي، وقد كان المرحوم واحداً من أهم المترجمين السوريين
الذين أفادوا الحياة الثقافية بعلمهم خلال عقود طوال.

المرحوم من مواليد مدينة دمشق 1940.

ومن ترجماته:

× نقد علم السياسة البرجوازي الحديث

× بليخانوف - المؤلفات الفلسفية

× الإنسان نشاط وتواصل

× قضايا البحث الفلسفية في

الضن

رئيس اتحاد الكتاب العرب،



وأعضاء المكتب التنفيذي، وأسرة تحرير /الأسبوع الأدبي/
يتقدمون بأحر التعازي والمواساة من أسرة الفقيد زياد الملا.
راجين الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم أهله
الصبر والسلوان.

وانا لله وانا إليه راجعون

رحيل الشاعر محمد طارق الخضراء

نعى اتحاد الكتاب العرب رحيل الشاعر محمد طارق
الخضراء عضو اتحاد الكتاب العرب وعضو الاتحاد العام
للكتاب الفلسطينيين في الأسبوع الماضي، وهو أديب وقائد
عسكري معروف، شغل منصب القائد العام لجيش التحرير
الفلسطيني ورئيس هيئة أركانه، وكان مع جنوده في غزة،
وسيناء، وسورية، ولبنان، وكان له الدور البارز في الدفاع عن
التراب السوري الطهور خلال السنوات العشر الماضية.

المرحوم من مواليد مدينة صفد 1941.

ومن مؤلفاته الشعرية:

× تغريدة قبرة

× صرخة وطن

× حديث الروح

× زمان الصمت

× بين الصدى والحكايا أحجية



رئيس اتحاد الكتاب العرب، وأعضاء المكتب التنفيذي،
أسرة تحرير /الأسبوع الأدبي/ يتقدمون بأحر التعازي
والمواساة من أسرة الفقيد محمد طارق الخضراء. راجين
الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم أهله الصبر
والسلوان.

وانا لله وانا إليه راجعون

سلاماً إلى بيروت ..

• د. فضيل حلمي عبدالله



بيروت سلام..
قد نثرت لك
نجوم السماء
مناديل الوداع..
وعلقت عتو
لى أكتاف جبالك
وطناً بلون الشمس..
فكوني حلماً في
ليالي المروج..
وكوني دفناً في
بياض الثلج
يتساقط منه ماء
العذب..
بـبيروت ادري
مقلتيك إلى تفاصيل
البحر..
فأنت مازلت بين
أحضان الحرب طفلة
تتقتادين باسمك
وجع البلاد..

بيروت سلام عليك...

وأنت على مشارف الكبرياء منارة السماء..

تعانق جرح القدس، وهويئن عصف الطغاة..

كنت يا بيروت في زمن الأيام قمر وبرتقالة،

ولم تزالي في وجه التاريخ عهداً ووعداً في ضمير البندقية..

تظلين بظلمة الحروب سلسبيلا..

يروى عمر الصبار ونفس الثوار، ورساصة انطلقت من حجر

الصوان..

ستبقين يا بيروت في صوت البلابل نغمات أغانيها،

وفي عزتنا زغاريد الأمهات ينادينا، وخنجر مسموما لايساوم في

قلب عدوك وعدونا..

أنت يا بيروت بحرنا.. وأنت يا بيروت فجرنا..

نسقيك يا بيروت من أحلامنا ومن حبنا، وحنينا، وأملا، وعذبا،

وتينا..

كم من السنين مرت من عصرنا الحاضر والمستقبل دون كتابة

قصيدة تليق بك يا بيروت ؟!

وكم أصبحت في عيون الشهداء حبيبة ؟!

وأنا جئت لك عاشق من وطن الأنبياء و عطر الياسمين (رسولاً)

أعطر شهيق الندى بهيف السنابل..

بيروت.. أفقي من أوام الموت الموجه..

فقد جانتك خيول الحمى على أفواج التاريخ مقاومة..

مازلت يا بيروت أتذكر بك عيون الثكلي، و هن يضفرن جدائل

الصغيرات اللواتي ما ملن من الغناء لبرتيال يافا، ولا و إلى أهات

الدهر..

بيروت أنت حمامة الأقصى المبارك سلاماً لك وسلاماً عليك، .. و

أنت تعدين للذائض ضوء القمر، وتوقفين من جديد صليب القضية..

فتابعي على ما أنت عليه !..

فلا بد للفرح.. أن يأتي من جديد.. ولا بد للنصر.. أن يأتي من

قريباً!..

وذاك العلم سيرفع مع تهليلات تكبيرات العيد، ..

ويزول كل الدمار العتيق

وتبقين أنت يا بيروت.. الحبيبة الصديقة الجميلة.

• نجيب كيالي

أدب الأطفال على مستوى العالم كله، وثمة سؤال آخر ملح: ما الذي يريد هذا القاص أن يقوله لجيل الناشئة من خلال سيرورة قصته؟ أو ما هي حمولة المضمون لديه في هذا الزمن الذي تكتنف فيه أجيالنا عواصف وعواصف، ويكاد يحطم التعب رؤوسهم الغضة منذ وقت مبكر.

إن النص يُدغم بزاد معرّف عن مزايا كل من حياة الدعة والشظف، فلكل من هذين النوعين إيجابياته وسلبياته، وهناك من يشكو من هذا وذاك دائماً، وفي الحياة عموماً نجد الطعم المالح مجاوراً للطعم المر، لهذا.. فربما علينا أن لا نكثر من التبرم، والتضجر، ولا يخفى أن عدم الرضا والسامة آفة كبرى من آفات أجيال اليوم يعاني منها الأباء والمربون كثيراً حيث لا يعجب هؤلاء الناشئة شيء، ولا يرضيهم الفردوس نفسه أحياناً، فتراهم يتنقلون

متخبطين من دائرة إلى دائرة في دنيا البيوت والحياة عامة، ولا ينتهي مخزون ملهم أجاد الكاتب في توظيف شخصياته لهذه الفكرة، فبينما كان فوفو يمتلئ سأمًا من حياة المدينة الكسلى تاق إليها صديقه الكلب المتشرد ساكن الكهف، وتمنى أن يعود إليها فوفو، ويكون هو في صحبته!

أسلوب الكاتب جاء ملائماً للقصة باستثناء بعض الجمل القليلة التي تسللت من أدب الكبار إلى ثنانيا قصته، مثل: (وعندما استيقظ وجد نفسه في لجة سوداء قاتمة، ارتعشت الأشباح من حوله وراحت ترتجف)، أو طول بعض العبارات قليلاً كقوله: (تنام أنت على قناعة كأنك تنام على وسادة تتحجر يوماً بعد يوم، قناعة لا هم لها إلا إغماض عينيك لتجبرك على النسيان بأنك لم تذق طعم يومك)، وقد لَوَّن أسلوبه بمقاطع وصفية أغنت الكيان الجمالي للنص كوصف الغابة، والليل، والكهف، والمدينة من بعيد: (وعندما توقف واستدار إلى الخلف بدت له المدينة لوحاً قديمة تختلط الألوان فيها مغطاة بوشاح رمادي شفاف). ومن الجيد أن أشرطة الوصف هذه دخلت في صلب النسيج الحكائي العام، وأبرزت عنصر المكان كحامل للحدث، ورغم جودة النص عموماً لم أكن مع موت الكلب في النهاية لمجرد استيائه من رؤية نفسه خائناً في الحلم. إنها مبالغة ميلودرامية كما رأيت، لكن- على عكس عدم تقبلي لها- قد تحظى برضا جمهرة كبيرة من قراء القصة، والمهم والجوهري في النهاية أن تحظف هذه القصة قلوب الأطفال والفتيان الذين أُلْتُ من أجلهم، وأن يقولوا إنها ثمرة أدبية طيبة تستحق أن ينفقوا وقتاً في قراءة صفحاتها.

تعقيب من مؤلف القصة:

هذه القصة تدين الترف الاستهلاكي.. فالحيوان لا يقبل هذه الحياة الاستهلاكية الرخيصة.. فكيف يقبل بها الإنسان..؟

ما أجمل أن يكون نص ما موجهاً لعمر محدد من جمهور المتلقين، لكنه يقبل القراءة من فئات عمرية أخرى، وكأنه يقع على مفترقات الأذواق وتقاطعاتها! هذا ما وجدته في قصة الأستاذ صبحي سعيد: (أحلام الكلب فوفو)، فهي- كما شعرت- مخصصة في الأصل للأطفال في المرحلة العمرية العليا، والفتيان، لكنها قادرة على أن تجعل أعماراً أخرى من قرائها.

تأخذنا القصة إلى عالم مثير حافل بالجمال، والاكتشاف، والمخاطر هو عالم المغامرات، وخطوات المغامرين المعبأة بالاحتمالات ذات أثر خاص في العادة، فهي تقع تارة على الأرض، وتارة على قلب القارئ الذي يتابعها متلهفاً، لكن المغامرات هنا تحدث في الحلم، وداخل حدوده المؤطرة بالخيال وظلال من الغموض، غير أن ذلك لا يقلل من بهائها، وطبيعتها الغليانية، والحكاية باختصار: أن الكلب فوفو سئم حياة الكسل والرفاهية في بيت صفاء، فانطلق هارباً من المدينة نحو الغابة، لكنه سرعان ما يكتشف أن حياة الغابة ليست سهلة، فهي مضحكة بالمخاطر، ومن أهم تلك المخاطر أنياب الذئاب التي تتربص بالكلاب، يصاحب فوفو في حياته الجديدة كلباً، والكلب ينقذه من الخطر، ويصطحبه ليرتاح في كهفه، وبعد أن تتوطد العلاقة بينهما يسهو فوفو عن صديقه ذات يوم، فتحاصره الذئاب، ويخسر حياته بعد أن يصاب بجراح بليغة! أمام ما جرى يحرق الندم قلب فوفو، فغيابه عن صاحبه أودى بحياته. بل هو يرى الأمر خيانة.. خيانة كبرى! يصحو فوفو من نومه ليكتشف أن شريط مغامراته كان مجرد حلم، ومع ذلك يظل ناقماً على نفسه، ويسقط ميتاً!

اتبع الكاتب تقنية السرد المتصاعد، فكانت حلقات الأحداث تتوالد من بعضها، وينمو بذلك جسد الحكاية، فمن مغادرة فوفو للمدينة يُحرّكه غضب عارم من رثائه حياته في أحضان الرقابة والسأم، وتضائل اهتمام صفاء به بعد أن كبرت إلى شعوره بالإعياء نتيجة لطول المسير، واعتراض النهر لطريقه، إلى محاصرة الأشباح له، ثم سقوطه أرضاً ووصوله لحد الموت عندما هاجمته الذئاب إلى إسعافه عن طريق كلب شجاع طيب، ثم التألف الحميم بين الاثنين، وغفلة فوفو أخيراً عن صديقه مما أدى إلى ظفر الذئاب به، ولعل جرعة التشويق الكبرى خبأها لنا الكاتب للنهاية حين نكتشف أن المسألة كلها كانت مجرد حلم، وأن فوفو ما يزال في مكانه المعهود في بيت صفاء!

ولنا أن نسأل: لماذا اختار الكاتب كلباً، وأسند إليه بطولة قصته؟ أظن أن الجواب يكمن في قرب هذا الحيوان الجميل من نفوس الأطفال والفتيان الذين تتوجه إليهم القصة، كما أن شخصية الكلب بات لها حضور كبير لافت في



قصيدتان

- نسترن شلت (×)
- ترجمة أصغر علي كرمي

أبكي بين ذراعيك

وتسأل نفسك هذه المرأة لماذا تبكي في أحضان حبيبها؟

اليوم أعترف
أنا لست امرأة
أنا قنفذ
قنفذ أشواكه تنمو في كبده
وجلد هذه المرأة
يغطي جروحها
أنت احتضني ولا تعلم
كلما كنت تحتضني
تقترب أشواكي من قلبي أكثر

مثل بجعة

مثل بجعة خلفتها رحلة
تستقر رأسها على جناحيها
وتنظر إلى الوراء
أضع رأسي على وحدتي
وأطلع إلى الأمام
غرفتي هذه
هي طريق الهجرة الخاص بي من زاوية
إلى موسم
ومن موسم
إلى زاوية

في بعض الأحيان تتقلص الغرفة
وأنا أعزي نفسي:
يا امرأة
إذا اقتربت الجدران
تريد عناق البجعة
وتحريرها من النافذة

(×) هي شاعرة إيرانية من مواليد 1988 في طهران و
قد حصلت على شهادة الليسانس في اللغة الإنكليزية و
أدبها من جامعة آزاد في طهران

المؤرخ الحقيقي والمؤرخ المضلل

• د. صياح عزام

سؤال يطرح بقوة في الأوساط الثقافية والفكرية هو التالي:

«من هو المؤرخ؟» وقد أثار جدلاً كبيراً بسبب حساسية هذه المهمة البحثية.. هناك تعريفات صدرت للإحاطة بمهمة المؤرخ، وهي تنطلق من تعريف التاريخ نفسه. فإذا كانت معظم هذه التعريفات تنحصر في كون أن التاريخ هو علم يهدف إلى تقصي ودراسة الماضي بصورة منهجية منذ بدء الحياة، ويهتم بكل الأحداث المهمة في جميع العصور السابقة التي أثرت في تطور البشرية وحاضرها، فإن المؤرخ هو ذلك الشخص الذي يقوم بإعداد الدراسات وتدوينها وفق سرد منهجي علمي..

منذ بدايات القرن التاسع عشر أصبحت دراسة التاريخ مهنة يقوم بها شخص مؤهل، فهو لا يدون أحداث الماضي وعلاقتها بالبشرية فقط، بل يعمل أيضاً على تحليلها، وهناك العديد من المدارس والمناهج المتعلقة بعملية التحليل والتفكيك تلك، حيث أصبحت هناك معايير وشروط يجب أن تتوفر في المؤرخ، بل صارت هناك تخصصات في عملية التاريخ نفسها.

في هذا السياق يوجد تعريف مهم لـ «المؤرخ» ذكره «ابن خلدون» في مقدمته المشهورة، واعتمده أو أخذ به الكثير من المؤرخين في الغرب. ماذا يقول هذا التعريف..؟ المؤرخ عند ابن خلدون هو الذي يراعي روح التاريخ، وينظر إلى باطنه بتدقيق وتحقق وبحث في أسباب الحوادث وعلة وجود الكائنات، وذلك للوقوف على مقدماتها وأسبابها ونتائجها. اهتمت مقدمة «ابن خلدون»

الذي وقعت فيه الحادثة، فالمؤرخ الحقيقي هو الذي يتبع منهجا نقديا صارما تجاه نفسه، فيبتعد عن العواطف.

وفي الواقع، هناك الكثير من المسلمات بنيت على وقائع غير حقيقية قدمها المؤرخ، ولذلك نشأ مصطلح «الإنكار التاريخي» وهو يسعى يقوم به مؤرخ من أجل إعادة تفسير أو تشكيك في آراء ظلت مقبولة ردحا من الزمن، فدور المؤرخ هنا هو الكشف عن أي تحريف أو تشويه تاريخي، حيث أن التاريخ الزائف يقود على وعي زائف، وهذه الجملة تفسر ما يفعله المؤرخ المضلل هذا ويجمع الكثير من المفكرين والمشتغلين بالتاريخ والدراسات الاجتماعية والفكر على أن المغالطات التاريخية تمثل نقطة انحراف، وتشكل آراء غير عقلانية تقود نحو تضليل الوعي، ولذلك فإن الكثير من الجماعات المتعصبة هي نتاج أكاذيب أو أوام تاريخية سادت وتناقلتها الأجيال..

كذلك يخلط كثير من الناس بين المؤرخ والكاتب في التاريخ، فيسود اعتقاد أن المؤلفات التي كتبها أديب ما، تنتمي إلى مادة ومفهوم التاريخ وهذا خطأ كبير يقع فيه حتى المختصين.

وهكذا نخلص إلى القول إن المؤرخ هو صمام أمان الحاضر لأن الحاضر ليس أكثر من امتداد لصور من الماضي، والمؤرخ هو الباحث المنوط به رسم أبعاد هذه الصور بلامحها وتفصيلها، بأحداثها المصرية وآمال وآلام البشر الذين تضمهم تلك الصور فالمؤرخ إذن، له دور مهم في مختلف حقول الحياة فهو الذي يربّي الوجدان لدى الأجيال الجديدة ويصوغ الوعي الوطني والقومي لها.

كثيراً بوصف «المؤرخ الكاذب المضلل» والذي يسرد وقائع غير حقيقية ومغرصة، وتكمن خطورة هذا الفعل بما يترتب عليه من أفعال وأقوال وسرديات، إذ هناك مؤرخين يعملون على تحريف الوقائع انطلاقاً من مصالحهم الخاصة ومصالح ما يؤرخون لهم، مثل المؤرخين الذين يعملون في خدمة الملوك والأمراء، والمؤرخين الأيديولوجيين الذين يدونون الرؤية الرسمية لحزب فاشي.

ومن المؤرخين الذين قدموا وقائع مضللة من أجل تحقيق أهداف معينة «المستشرقون» في تناولهم التاريخ للشرق وهذه مسألة كبيرة أشار إليها الكثير من المفكرين مثل المفكر الفلسطيني «ادوارد سعيد» في كتابيه «الاستشراق».. والثقافة والامبريالية»، حيث أوضح في هذين الكتابين، أن العديد من المستشرقين عملوا على اظهار الشرق وحضاراته بصورة تدل على النظرة الدونية، وتشير إلى روح الوصاية، وذلك في سياق تحقيق غرض محدد وهو الانتصار للغرب، أن هذا الغرب هو أب وأم الحضارات..

وهناك مسألة «الأهواء» ومقولة سادت كثيراً وهي «التاريخ يكتبه المنتصرون» والتي تلخص الموقف من وجود تاريخ حقيقي وآخر زائف، لذلك فإن أكثر الأشياء التي أثرت حول صعوبة مهمة المؤرخ، هي مسألة الدافع والرغبات، حيث من الضروري أن يتجرد المؤرخ من العواطف والأهواء الشخصية، إلى جانب أن عملية التحليل والتركيب والتفسير التي يقوم بها يجب ألا تجعل منه قاضياً يحاكم الأحداث، لأن ذلك ينتزع الحدث من سياقه التاريخي، أي لا يراعي المؤرخ آنذاك شروط وظروف الماضي

الأدبي

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام 1986

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب(3230) - هاتف 6117240-6117241 فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمان العدد داخل القطر 25 ل.س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي \$1 أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية

للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسله 800/ ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني hotmail.com@alesboa2016
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة

تعبّر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail :

alesboa2016@hotmail.com

الاشترك السنوي - داخل القطر: أعضاء اتحاد الكتاب العرب 700 ل س - للأفراد 2000 ل.س - وزارات ومؤسسات 2400 ل.س - في الوطن العربي: للأفراد 6000 ل.س أو \$150 - للوزارات والمؤسسات 8000 ل.س أو \$175 - خارج الوطن العربي: للأفراد 20000 ل.س أو \$360 - للمؤسسات 30000 ل.س أو \$420 والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب - دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

المدير المسؤول:

مالك صقور

رئيس اتحاد الكتاب العرب

الإشراف الفني:
نضال فهيم عيسى

رئيس التحرير:

أ. محمد حديفي

رئيس القسم الفني:
مها حسن

مدير التحرير:

د. حسن حميد

هيئة التحرير:

أمير سماوي، د. سليم بركات، سهيل الديب،

علوش عساف، عماد نداف، محمد الحفري



أ.محمد حديفي - رئيس التحرير

في عيدكم يورق الأقدحون

منذ أن بدأت هذه الحرب الظالمة على وطني سورية أشعلتم حدود الوطن ناراً يصطلي بها أعداء الله والإنسانية، وقضتم ببسالة الجندي العربي السوري، وأعلنتم من اللحظات الأولى أن أرواحكم ليست أعلى من تراب الوطن، وأن أجسادكم الطافحة رجولة وإباء ستكون السد المنيع في وجه الطغاة والغزاة، وأعداء الإنسان والإنسانية، فحميتم الأرض والعرض وكنتم الأمل والملاذ والدرع الواقي الذي على حوافه تكسرت النصال وبقي الشعب آمناً والوطن مصاناً والكرامة وافرة والجباه مرفوعة، لقد قدمتم أيها الأبطال الميامين أعلى الأثمان وأكثرها قيمة، وأعلاها شأنًا فكانت قوافل الشهداء، فكم من شهيد قضى فوق تراب هذا الوطن ويده مشدودة على الزناد، وهو مدرك أن ثمن صموده وبسالته وثباته ستكون الروح التي ما أن تغادر الجسد ويثوي الفارس، حتى تضيف لقوافل النور شاهدة جديدة حضرت المروءة فوقها اسماً كتبت حروفه بالنور الذي يضيء الدرب ويشعل في عتمة الحياة وظلامها شمعاً البسالة والكرامة والمروءة، فيا فرسان هذا الوطن، ومشاعل نوره وعزته وكرامته.. لنبل مواقفكم، وعظيم تضحياتكم ينحني شربين الوطن ليلقي على الشهداء أجمل التحايا ويردد مع رفاقهم الذين يواصلون مسيرة التحدي نشيد التراب الذي يمرع بكل ما يمكن أن يبهج النفس ويشنف الأذان ويمتع البصر...

حين نرى جنودنا البواسل يواصلون الدرب نحو كنس الإرهاب من فوق تراب الوطن، وألسنتهم تردد نشيد حماة الديار تعود لنفوسنا الثقة، ويكبر في أعماقنا الأمل بأن هؤلاء البواسل ماضون حتى تحرير الأرض واستعادة الكرامة وكتابة المستقبل بحراب بنادقهم، ولعمري فإن الغد الذي ترسمه حراب الأباة الصامدين سيكون غداً تشرق فوقه هضابه الشمس وتسيج جدرانها الكرامة، وترسم فوق جبين صانعيه رموز الإباء والشرف...

في يوم عيدكم يا من تصنعون النصر نعلن اصطفاً خلفكم وولاءنا لكم، وثقتنا بالصبح الذي يتفجر ضوءاً بين أيديكم الطاهرة التي تمرست في اذكاء الأمل، ورسم شاربات النصر، فلنبل مواقفكم تكتب القصاص، ولعظيم ثباتكم

تنحني الهامات

الكويت 2020/8/1

لولا عيدكم الذي يصادف في الأول من آب كل عام لما عرفت طعم الفرح، فكل شيء في هذه الظروف يدعو للكآبة والحزن، ذئاب تجيء على شكل قطعان، تنتضي أنياباً يقطر من حوافها السم، وتشرع مخالب متعطشةً للدماء البريئة المسالمة، وعلى كل رابية من روابي الوطن يمرع الأقدحون لكثرة ما ارتوى من دم نقي طاهر سُفح بهياً من أوردة الشهداء، ليعلن رفضه وثباته وصموده في وجه الذين أعماهم الحقد، وأغراهم الشجع، فجاءوا مدججين بكل ما من شأنه أن يند الحياة، ويقتل الفرح، ويزهق الأرواح البريئة الطاهرة من دون أن يظهر سبب واحد لكل هذا الاندفاع الإعمى الى قتل الأبرياء كل الأبرياء من دون استثناء...

في عيدكم ينحني الحور وتمرع الحقول بالسنابل، وتعلن الحياة انتصارها على الموت، وتكتسي جبال الوطن وسهوله وهضابه بكل ما أبدع الله من روعة وألق وجمال...

في عيدكم يستعيد المواطن توازنه، وتكتب الحياة ضرورة استمرارها، لتنتزع أسرار الخلود في زمن كل شيء فيه يقدم الأسباب لارتحال الفرح، وانتثار الحزن سوارٍ عاليات على المزارق والدروب...

هاهو عقد من البلاء المر يشارف على الانتهاء ونحن كسوريين لانملك إلا أن نذكي في نفوسنا نار الصمود وعشق الحياة وانتصار الإرادة، إذ كيف يمكن لدولة اسمها سورية حاولتها أكثر من ثمانين دولة على مدى سنوات عشر وجند لها أعداء الإنسانية والإنسان كل ما يملكونه من مال وسلاح وعتاد، وما يملكونه كثير وكثير إذا ما علمنا أن الأرض التي يسيطون نفوذهم عليها تحتوي على مخازين تكفي لرفاهية الإنسان فوق هذا الكوكب وتقديماً كل ما يحتاج إليه فيما لو صرفت في المكان المناسب الذي فوقه يعيش الملايين الذين يحتاجون ما يمكن من مساعدتهم على مواصلة الحياة والاستمرار فيها...

في عيدكم أيها المزروعون رماحاً أبية على حدود الوطن لانملك إلا أن ننحني لقاماتكم العالية، وسواعدكم الصابرة المقاومة، ولجباهكم التي ما عرفت يوماً وبرغم الأسى والشدائد وقسوة الظروف، ما عرفت الانحناء، وإنما بقيت عاليةً عاليةً تدرأ عنا سهام الغدر التي ولشدة جبتها وانهزامها اختارت أهدافها في الظهر والخاصرة...

mouhammad.houdaifi@gmail.com



حكاية جنون مختلف

صدر عن الهيئة العامة السورية للكتاب مجموعة قصصية جديدة بعنوان: «حكاية جنون مختلف» للكاتب صبحي حمشو.

من أجواء الكتاب نختار:

«راح سعيد ينقب بين الوجوه من الحاضرين عن أحد من ذويه، ربما أخطأ فحضر إلى المحكمة، فلم يرَ أحداً، فظل يشعر كأنه كائن غير بشري أبداً، ولد هكذا من حائط منسي في قرية لم تذكر في خرائط الطبوغرافيا والتصوير الجوي، أو من شجرة مقطوعة، كما يقولون، نبتت ونمت في غفلة من الرمال والغبار، وقد أحس منذ أن أحيل إلى المحاكمة هذه أنه سيقتضي أمداً طويلاً في السجن قد يستغرق عشرات السنين أو العمر كله..»

جاء الكتاب في حوالي 197/ صفحة من الحجم الصغير.



د. رضا سعيد

صدر عن الهيئة العامة السورية للكتاب كتاب جديد بعنوان: «د. رضا سعيد، أحد مؤسسي النهضة العلمية - رئيس الجامعة السورية الأولى» من إعداد الدكتور إسماعيل مروءة ونزيه الخوري.

من أجواء الكتاب نختار:

«قد لا نجد التفاتاً عادةً للقامات العلمية، لأن الاحتفاء عادةً يتوجه إلى النجومية. إلى الأدباء.. إلى الشعراء.. إلى الفنانين.. ودوماً نجد نوعاً من الظلم والحيث يلحق بالقامات العلمية، وخاصةً في ميدان الأستاذة والتأسيس..! رضا سعيد من هؤلاء.. عندما يدخل أحدنا إلى رئاسة جامعة دمشق يقابله! وجه باشٍ مع أنه من حجر.. وجه حنون مع أنه من حجر.. وجه فيه تقاسيم العلم التي تصل الغاية، وهو يحتضن كل صاعد على درج هذه الجامعة. هذا الرسم صنعه طلابه - إكراماً له - لأنه مؤسس الجامعة السورية، والرئيس الأول لها..»

جاء الكتاب في حوالي 120/ صفحة من الحجم الكبير.



نداءات الأرض

صدر عن الهيئة العامة السورية للكتاب رواية جديدة من سلسلة أدب الخيال العلمي بعنوان: «نداءات الأرض، القسم الأول» للدكتور طالب عمران.

من أجواء الرواية نختار:

«هو رجل خارق رغم أنه أعمى. أيستطيع التغلب على أفعى شرسة هائلة الحجم، ربما يصل طولها إلى عشرين وربما ثلاثين متراً؟ رجل يستخدم قواه الخفية بسهولة. أه ليتني أدخل معه هذا الكهف الهائل.

يريد أن يتفرغ وحده للإسماك بالأناكوندا، هو قلق من أن تبيض في الكهف، هذا يعني أن هناك كثيراً من الحيات الصغيرة التي ستهدد المنطقة. إن فقس ذلك البيض، برأيه أن الأناكوندا أتت إلى هنا بعد أن لقحها الذكر قبل أيام. وأتت لتضع بيضها هنا، خاصة أن كهف (العولق) يحوي مجاري من المياه في داخله، إنه كهف غريب يا عفاف، يجب أن نزوره ربما في المرة الماضية..»

جاءت الرواية في حوالي 150/ صفحة من الحجم الصغير.